نظرات في
(جهد النصيح، وحظ المنيح)

عبد الفتاح محمد علي محمد
الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تتناول هذه النظرات الكتاب الموسوم بـ:

(جهد النصيح، وحظ المنيح، من مساجلة المعريِّ في خطبة الفصيح)

وهذا الكتاب من تأليف أبي الربيع، سليمان بن موسى الكلاعيِّ، حافظ الأندلس، ومحدِّثها، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ[١]. وقد عنيت الدَّارسة تُرَيَّا لِهِي بِهذا الكتاب دراسةً وتحقيقاً، وصدر ضمن سلسلة (رسائل وأطروحات) التي تنشرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وذلك في عام ٢٠٠١ م.

وقد ذكرت الدارسة أنها اعتمدت في تحقيق النصِّ على نسخة وحيدة من مخطوط وصفته بأنه مكوَّن من ٧٣ ورقة، وكلُّ ورقة مكونة من صفحتين، وأن المخطوط كتب بخط واضح، وأنه قرئ على المؤلِّف سنة ٦٢٩ هـ، وأنه صُحح مرتين[٢].

وقد قدِّر لي أن أقف على النص المحقق، فظهرت لي فيه مواضع كثيرة جانبت المحققة فيها الصواب فيما أَثْبَتَتْهُ. وقد استعنتُ في هذه النظرات بمخطوط حصلت عليه من مكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ورقم المخطوط هو ٤٧٩٩ / ١. وقد تبيَّن لي أن المخطوط نسخة مطابقة للنسخة التي اعتمدتها المحققة، فهما من أصل واحد.

وقبل عرض تلك المواضع أرى أنه من المفيد تقديم بعض المعلومات التي تسهم في تقريب النص المحقق من القارئ، أقصد (جهد النصيح، وحظ المنيح). فهذا الكتاب وثيق الصلة بكتابين هما:

١- كتاب (الفصيح) لأبي العباس، أحمد بن يحيى، الشهير بـ (ثعلب) (ت ٢٩١هـ)، وهو كتاب أُلف لغاية تعليمية، وهو يشتمل على ثلاثين باباً، أولها: (باب فَعَلْتُ بفتح العين)، وآخرها: (باب من الفَرْق). كما يُعَدُّ الكتاب من كتب التثقيف اللغويِّ ؛ فأبو العباس اقتصر في كتابه على الفصيح دون القليل، والشاذِّ،

(١) انظر ترجمته في: الديباج المذهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب ٦٨، وجهد النصيح ٦١.

(٢) انظر: جهد النصيح ١٥-١٧.

واللحن، والمتروك، والمنكر. والفصيح عنده ما كثر دورانُه على ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم.

وقد كان كتاب (الفصيح) مدار شرح، واستدراك، ونقد، وانتصار؛ مما جعله من الكتب المنتشرة المعروفة. وقد عُني الدكتور عاطف مدكور به دراسةً وتحقيقًا، وصدر عن دار المعارف في القاهرة في عام ١٩٨٣ م.

٢- كتاب (خطبة الفصيح) لأبي العلاء، أحمدَ بنِ سليمان المعريِّ (ت ٤٤٩هـ)، ومما يؤسف له أن هذا الكتاب مفقود، وقد وردت بعض الإشارات تذكر أنه يتكلَّم على أبواب الفصيح، وأن مقداره خمس عشرة كراسة[١]، وأنه في تحميد الله وما قاربه من العظات[٢]، ووسم الكتاب بأنه «خطبة شريفة تشتمل على علم جمٍّ وأدب»[٣]. وثمة نصٌّ من (خطبة الفصيح) نورده لإعطاء فكرة عن المنهج الذي اتَّبعه أبو العلاء ولاسيما في تضمين أبواب (الفصيح)، وهو قوله[٤]: «الحمدُ لله الذي بفضله نَمَى المالُ، وسَمَتِ الآمالُ، ما كان للصَّمَدِ أَرَجٌ يَنْمي، وما كان لغيره قَمَنٌ يَذْمي[٥]، ما ذَوَى عودُ شجرة مؤمنة، وإنَّما يذوي عودُ المُفْتَتِنَة، وإنْ ظننْتَ عُودَ المؤمنِ ذَوَى، فإنَّما ظنُّكَ رمَى فأَشْوَى[٦]، إنَّ شجرةَ الإيمانِ لا تنقرِضُ بطولِ الزَّمان. وإذا غوَى الرَّجلُ فَوَحْدَهُ يَغْوِيْ، وإذا اسْتَغْوَى فذلكَ غَوِيٌّ مُغْوِيْ، واللهُ عَرَّفَ مَيِّتًا وحَيًّا، وعلَّمَ رُشداً من البشرِ وغَيًّا:

فَمَنْ يَلْقَ خيراً يَحْمَدِ الناسُ أمرَهُ ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما»[٧].

(١) انظر: تعريف القدماء بأبي العلاء: ٤١، ١٠٩.

(٢) انظر: تعريف القدماء بأبي العلاء: ٣٨٥.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء: ٤٥٣.

(٤) المرجع السابق: ٤٤٩.

(٥) القَمَنُ: نَتَنُ الرائحة. يَذْمي: يؤذي برائحته.

(٦) أَشْوى: رمى فأصاب الأطرافَ ولم يُصِبْ مقتلاً.

(٧) البيت للمرقش الأصغر؛ عمرو بن حرملة. (المفضليات ٢: ٤٤ - ٤٦).

وقد ضمَّن المعريُّ في نصِّه هذا ما جاء في أوَّل كتاب (فصيح) ثعلب، وهو قوله[١]: « تقولُ: نمى المالُ وغيرُهُ ينمي . . .، وذوى العودُ يَذوي، وغوى الرجلُ يغوِي، ويُنشَدُ هذا البيتُ:

فمن يلق خيراً يحمدِ الناسُ أمرَهُ ومن يغوِ لايعدمْ على الغَيِّ لائما[٢]

ولعل في مقارنة النَّصين ما يكشف ـ نسبياً ـ عن الطريقة التي ضمَّن فيها أبو العلاء ما جاء في فصيح ثعلب، وأعتقد أنَّ أبا العلاء أراد أن يحقق في (خطبته) أهدافاً، منها:

١ – إزالة الجفاف الناتج عن إيراد المادة اللغوية كما هي في فصيح ثعلب، باستعمالها استعمالاً سياقياً جمالياً بلاغياً، كما هي الحال في خطبته، ولاشكَّ في أنَّ منهج أبي العلاء يجعلها أقرب إلى النفوس.

٢ – أن أبا العلاء أراد لخطبته أن تكون قطعة من البيان الرفيع تعكس مقدرته، وثقافته، وحكمته وحصيلته من اللغة، وآراءه، وفلسفته . . .، يؤنس في هذا الاعتقاد نصٌّ ثانٍ سلِم من الفقد يقول فيه أبو العلاء[٣]: « الشِّعْرُ إذا جُعِلَ مَكْسَباً، لم يَتْرُكْ للشاعرِ حَسَباً، وإنْ كان لغيرِ مكسب، حَسُنَ في الصِّفاتِ والنَّسب، ما لم تُسَبَّ المُحْصَنةُ، وتُعَدُّ للعارِ العَصَنَةُ[٤]، فاتَّقِ ربَّكَ. وإذا رأيتَ الشاعرَ فلا تقلْ: (والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوونَ)[٥]؛ فإنَّ الآيةَ وُصِلَتْ بالاسْتِثْنا، وجَنى السَّيِّئَةِ شَرُّ الجَنَى[٦]، لا تَجْهَلوا فضيلةَ الشِّعْرِ؛ فإنَّهُ يُذَكِّرُ الناسِيَ، ويَحُلُّ عَزْمَةَ الفاتكِ، ويَعْطِفُ مَوَدَّةَ الكاشِحِ، ويُشَجِّعُ الجَبانَ ».

(١) الفصيح ٢٦ .

(٢) الرواية فيه: يحمَدِ الناسَ، بنصب الناس، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء ٤٤٦ .

(٤) أعْصَنَ الأمرُ: اعْوجَّ وعسر. (القاموس: (عصن) .

(٥) سورة الشعراء: الآية ٢٢٤ .

(٦) الجنى: الأصل فيه ما يجنى من الثَّمر.

٣ – ربط ذلك كلِّه بالمقدَّس، وقد ذكر هذا بعض أهل العلم ممن عرض للكتاب؛ قال ابنُ خير الإشبيليُّ (ت٥٧٥ هـ)[١]:

« كتابُ (خطبة الفصيح) من إنشاءِ أبي العلاء أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ المعرِّيِّ ضمَّنَ جميع ما حواهُ (الفصيح) خطبةً في تحميدِ اللهِ، وما قاربه من العِظاتِ »[٢].

وقد وجد أبو الربيع الكلاعيُّ في خطبة الفصيح ما أغراه بمعارضتها، فكان كتاب (جهد النصيح، وحظ المنيح...) موضوعِ هذه النظرات. وفنُّ المعارضة له أصوله ولا مجال للإفاضة فيها، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض القواسم المشتركة في حدود ما أعلم عن الكتابين، وهي:

أ – تمجيد الله عزَّ وجلَّ، وإسداء النُّصح، وتقديم العظات.

ب – توشيح الكتابين بالألفاظ الواردة في كتاب (الفصيح).

ت – إظهار القدرة على امتلاك ناصية البيان الرفيع بما فيه من بلاغة وعلم وجمال...، ومع أن أبا الربيع يعترف لأبي العلاء بسبقه وعلو كعبه في هذا المجال، فإنني أعتقد أن أبا الربيع ما كان ليقدم على تأليف كتابه لو لم يشعر بقدرة على أن يأتي بنصٍّ يرضى عنه، ويطمئن إلى ما فيه، ويُقرَنُ في قَرَنٍ واحد مع خطبة أبي العلاء.

ونص أبي الربيع من النصوص الأدبية الغنية، ومادتها متشعِّبة تستدعي البحث والتقصِّي في أوجه إعرابها وضبط صيغها، وقد اشتمل النص تصريحاً أو تلميحاً على آيات قرآنية، وعلى أحاديث شريفة، وعلى حِكَمٍ وأمثال وفقه...

وفيما يلي المواضع التي بدا لي فيها أن المحققة جانبت الصواب:

(١) هو أبو بكر بن خير بن عمر الأموي الإشبيلي، حافظ، نحوي، مقرئ. (بغية الوعاة ٤١).

(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٨٥.

(١)- قال أبو الربيع مستعيناً بالله على شكره وذكره وحسن عبادته: [ص ٢٧٢]

« و أستوهِبُهُ تبارك اسمُهُ فراغاً يفسحُ بتمجيدِهِ مسرحَ الفكر » .

وقع تصحيف في (بتمجيده)، والصواب: (لتمجيده) باللام، كما في المخطوط، ويتعدى الفعل (فسح) باللام؛ يقال: افسحوا لأخيكم في المجلس[١] .

(٢)- وقال في الصفحة نفسها، مصلياً على النبي وآله:

« صلى اللهُ عليه، وعلى عِتْرتِهِ الغُرِّ الصرحاءِ » .

واضح أنَّ (عثرته) بالثاء مصحفة، صوابها: (عترته) بالتاء، كما في المخطوط، وعترة الرجل: أقرباؤه من ولده، وولد ولده، وبني عمه[٢] .

(٣)- وقال مبيناً أهمية تمجيد الله، والنصح للمسلم: [ص٢٧٣] « فنعمةٌ لله وَحْدِهِ عليه بها المَنُّ »

ضبطت المحققةُ (وحده) بكسر الدال والهاء، ولا وجه له، والصواب: (وَحْدَهُ)، بفتح الدال، وضمِّ الهاء، كما في المخطوط، وأهل العلم يذكرون أن (وحده) منصوب إلا في ثلاثة مواضع هي من باب المدح، أو الذمِّ[٣] .

(٤)- وقال أبو الربيع يذكر أن الله يعلم السرَّ وأخفى: [ص ٢٧٥]

« أو يشِذُّ عن محيط علمه، ومُسْتولَى إدراكه خَبِيُّ النَّقيرِ »[٤] .

ضبطت المحققة (مُسْتَوْلَى)، بفتح اللام بعدها ألف مقصورة. وهو خطأ، صوابه: (مُسْتَوْلِي) بكسر اللام بعدها ياء، كما في المخطوط، على أنه اسم فاعل من الفعل (اسْتَوْلَى)، ولا وجه لاستعمال اسم المفعول هنا البتة.

(٥)- وقال ذاكراً بعض صفاته عزَّ وجلَّ: [ص٢٧٥]

(١) انظر: أساس البلاغة (فسح) .

(٢) انظر: أساس البلاغة (عتر) .

(٣) انظر: اللسان (وحد) .

(٤) النَّقير: النكتة التي في ظهر النواة. (أساس البلاغة (نقر) .

« واعلمْ أنه عزَّ وجهُهُ غافرُ الذَّنْبِ، وقابلُ التَّوْبِ، شديدُ العِقابِ، ذي الطَّوْلِ، لا إلهَ إلا هو، إليه المصيرُ » . . ضبطت المحققة (ذِيْ) بالياء، وهو خطأ صوابه : (ذو)، بالواو، كما في المخطوط .

(٦)- وقال أبو الربيع ناصحاً [ص ٢٧٧]:

« ولا تَعْجِزْ، فمَنْ عَجَزا، اسْتَدْنى وَعيدَ المُؤَاخَذَةِ، واسْتَنْجَزَ » .

إسناد الفعل (عَجَزا) إلى ضمير المثنَّى خطأ، صوابه : (عَجَزَ)، كما في المخطوط .

(٧)- وقال أبو الربيع داعياً إلى حسن الطويَّة [٢٧٧]:

« فَشَرٌّ ما نُسِبَ المرءُ إليه، الإنكارُ لما طَوَى على مثلِهِ حُضْنَيْهِ »

ضبطت المحققة (حُضْنَيهِ)، بضمِّ الحاء، وهو تصحيف، صوابه : حِضْنَيْهِ[1]، بكسر الحاء كما في المخطوط .

(٨)- وقال أبو الربيع يذكر عاقبة الغادر الذي لا يتوب [٢٧٨]:

« ... لَيَبْأَسَنَّ أَيَّ بُؤْسٍ، ولَيَلْبَسَنَّ منَ الشَّنادِ المُعَجَّلِ، والجَزاءِ المُؤَجَلِ شَرَّ لَبُوسٍ » .

لا أرى أيَّ معنى لكلمة (الشَّنادِ) الواردة في العبارة، والذي أعتقده هو أنَّ الصواب فيها هو : (الشَّنأ) بمعنى البغض؛ يقال : شنأَهُ، بمعنى أبغضه، وتجنَّبه[2] .

(٩) - وقال يحذِّر من يثقل على نفسه بكثرة الذُّنوب [٢٧٩]:

« وبعدَ أنْ كَلَّتْ به مَطِيَّةُ الأملِ، وإنَّما تَكِلُّ بما تَحَمَّلتْ من قبيحِ العملِ » .

أثبتت المحققة الفعل (تَحَمَّلَتْ) هكذا، والذي في المخطوط : (تَحَمَّلَتْهُ) .

(١٠)- وقال أبو الربيع يذكر أنَّ الكِلَّة تقع لبصر الشيخ فلا يرى، وتقع للسيف فلا يقطع [٢٧٩] :

(١) الحضن : الصدر فما دون الإبط إلى الكشح، اللسان : (حضن) .

(٢) انظر : اللسان (شنأ) .

« .. فيَكِلُّ السيفُ ذو الأَثرِ، كما يكِلُّ نافذُ البَصَرِ، وإنْ اشتركا في الكُلول، فقد ينفردُ الصارمُ بالفُلولِ، وتظلُّ في حَدِّه قَوَادحَ، ويَعْتَدُّها العاصي به مَصَادِحَ، لها جالَ الشجاعُ في الحربِ جَوْلَهْ، وفيها أَرْسَلَ زيادٌ قولَهْ:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ »

حرَّفت المحققة كلمة (مصادح)، والصواب فيها: (ممادح)، وهي كذلك في المخطوط، ومعلوم أن في البيت تأكيداً للمدح بما يشبه الذَّمَّ[1]، وممادح جمع، مفرده: مَمْدَحة[2].

(١١) – وقال يصف ما أصاب الزمان وأهله من تغير وفساد [٢٨٠]:

« فُقِدَ الإخوانُ، وفسدَ الأوانُ، وعُدِمَ الحُرّ المِعْوانُ، وخلا من أهلِ الصَّفاءِ الدِّيوانُ، ونَهَضَ الزَّمانُ وهشَّ لَهُ، وَغَدَتْ لحومُ الأحْرارِ بمناسِرِ الأشرار مُنْتَشَلَهْ، ودماءُ الأعراضِ على بسيطِ الإستباحةِ والإقتراضِ مُرْسَلَهْ، وناشئةُ الزَّمانِ بهذهِ المطاعمِ المُسَرْبَلَةِ مُتَعَلِّلهْ ». يشتمل هذا النص على الأخطاء التالية:

١ – ضبطت المحققة الكلمات [مُنْتَشلَه، مُرْسَلَه، مُتَعَلِّلَه] هكذا هاء من غير نقطتين، ومن غير حركة، ورسمها في المخطوط [مُنْتَشلَةً، مُرْسَلَةً، مُتَعَلِّلَةً] بتاء مربوطة وتنوين النصب في الكلمات الثلاث ولا أدري لِمَ خالفت المحققة ما هو مرسوم في المخطوط مع أنَّهُ واضح بيِّن؟

٢ – جعلت المحققة همزتي [الإستباحة والإقتراض] همزتي قطع، والصواب فيهما أنهما همزتا وصل كما هو معلوم.

٣ – صَحَّفت المحققة في كلمة [المُسَرْبَلَةِ]، والصواب كما في المخطوط [المُسْتَوْبلةِ] ، وأن تكون [المستوبلة] صفة في المطاعم فأمر معروف لدى أهل

(١) انظر: مغني اللبيب ١٥٥.

(٢) اللسان: (مدح).

اللغة، قال أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): «اسْتَوْبَلْتُ الأرضَ إذا لم يَسْتَمْرِئ بها الطعام، ولم توافقه في مَطْعَمه..»[١].

(١٢) – وقال أبو الربيع داعياً إلى الالتجاء إلى الله: (٢٨٠ – ٢٨١)

«وثِقْ بربِّك فهو الذي يُميطُ عِنْدَ كُلِّ مكروه ويُجْلي».

وقد وقع في العبارة تصحيف أضرّ بالمعنى، وذلك في «يُمْيطُ عِندَ كلِّ مكروه».

والصواب: «يُميطُ عَنْكَ كُلَّ مكروهٍ» بتعدي الفعل [يميط] إلى [عنك]، ونصب [كُلَّ] على أنه مفعول به. وهذا يتفق مع كلام العرب ففي حديث الإيمان: «أدناها إماطة الأذى عن الطريق، أي تنحيته»[٢].

(١٣) – وقال داعياً إلى الصبر مرغِّباً فيه: (٢٨١)

«وارجِعْ إلى الصَّبْرِ تَرْبِطْ على علائقِه، فَسَيَغْتَبِطُ رأيُكَ بعاقبةِ تَمَسُّكِه به واعتلاقِه»[٣].

ضبطت المحققة الفعل [فسَيغْتَبِطُ] بضم الطاء، والصواب إسكان الطاء كما في المخطوط لأنه معطوف على فعل [تَرْبِطْ].

(١٤) وقال يصف بالظالم من لا يشكر لله نعمه: (٢٨٣)

«ومَنْ أَظْلَمُ ممن زَرِد المأكَلَ، فإذا طُلِبَ بشُكْرِ الموَكِّل نَكَلَ»

حَرّفت المحققة في [المُوَكِّل] فهي اسم فاعل من [وَكَّل]، وهذا لا يتناسب مع معنى العبارة، والصواب: [المُؤكِلِ] من [الأَكْلِ]، وهذا يتناسب مع عبارة [زَرِد المأكَلَ] بمعنى ابتلعه[٤].

(١٥) – وقال محذراً الغافل من عذابٍ غاشٍ، ومن قَدَر ماضٍ: (٢٨٣)

(١) اللسان: (وبل).

(٢) اللسان: (ميط).

(٣) أعلاقه: جمع علق، وهو حبل البئر.

(٤) انظر: اللسان: (زرد).

« أفأمنَ أن تأتيَهُ غاشيةٌ من عذابِ اللهِ يَصْرَدُ لها قبلَ أن يَزْرَدَ، ويُمْضيَ عليه القَدَرُ مصقولَهُ الفَرْدَ »(١).

ضبطت المحققة [الفَرْدَ] بإسكان الراء، والصواب : « الفَرَدَ »بفتح الراء كما في المخطوط، وتحريك الراء في [الفَرَد] يناسب السجعة قبلها وهي : « أَنْ يَزْرَدَ » .

(١٦) – وقال في الصفحة نفسها :

« وما جَرَعْتُ الماءَ إلا ذكرتُ حين أَجْرَعُهُ كرمَ المولى . . . »

ضبطت المحققة الفعل [جَرَعْتُ] بفتح الراء، وهو خطأ صوابه « جَرِعتُ » ولعله خطأ طباعي، لأن هذا الفعل ذُكر في باب (فَعِلْتُ) بكسر العين وهو في المخطوط مكسور العين، وفي فصيح ثعلب(٢).

(١٧) – وقال في الصفحة نفسها أيضاً :

« فَهَلْ يُصَدِّقُ إذا وُفِّقَ الحِسُّ أن غَيْرَهُ أَوْجَدَ ما أَمَسُّ » .

ضبطت المحققة الفعل [يُصَدِّقُ] بكسر الدال المشددة على أنه مبني للمعلوم، والصواب : « يُصدَّقُ »بفتح الدال المشددة على أنه مبني للمجهول وبذلك تستقيم العبارة .

(١٨) – وقال أبو الربيع ذاكراً أنه لا يخشى في الحقِّ لومة لائم : (٢٨٣)

« ما أُبالي بمُنابذي، وقد عَضِضْتُ على الحقِّ بناجدي » . وقد وقع في العبارة تحريف أَضرَّ بالمعنى، والصواب : « ما أبالي بمنابذي، وقد عَضِضْتُ على الحق بناجذي »فالنواجذ أقصى الأضراس، وهي أربعة، أو هي الأضراس كلها جمع ناجذ(٣)، الكلمة في المخطوط « بناجدي »بالذال، مما يرجح أن ما وقع في العبارة خطأ طباعي .

(١) الفَرَدُ : المنقطع القرين، اللسان : (فرد) .

(٢) الفصيح : ٢٦٣ .

(٣) انظر : اللسان (نجذ) .

(١٩) – وقال في الصفحة نفسها :

« وإذا كنت على الصواب أَعَضُّ، فَحَظُّهُ النقص » .

والعبارة ليست تامة فقد سقطت منها كلمة [الغَضُّ]، وتمام العبارة هو : « وإذا كنت على الصواب أَعَضُّ، فحظُّه النقصُ والغَضُّ » .

(٢٠) – وقال يدعو إلى البذل، ونبذ البخل : (٢٨٥)

« فبؤسىً له حين يخطِفُهُ، ثم لا يَثْنيه لبذلِه كَرَمٌ ولا يَعْطِفُهُ »

ضبطت المحققة الفعل [يَخْطِفُهُ] بكسر الطاء، والصواب أن يكون بفتح الطاء « يَخْطَفُهُ » كما هو المخطوط، وقد ذكر قبله عبارة « خَطِفَ إحسانه » والفصيح هو « خَطِفَ يخطَف »الذي ذكره ثعلب(١) وابن هشام(٢) .

(٢١) – وقال مبيناً منزلة البخيل : (٢٨٥)

« إنَّ يَدَ المُمْسكِ لهي بالحقيقة السفلى، فإنْ لَجِجْتَ في التعصبِ لهذا الرأي القائل، فأنتَ تَلَجُّ في غير طائل » .

صَحَّفَت المحققة في كلمة [القائلِ]، والصواب : « المائل »كما في المخطوط، فرأي البخيل عَدَلَ عن جادة الصواب، فللممسكِ التَلَفُ، وللمنفق الخَلَفُ(٣) .

(٢٢) – وقال يذكر أنه يركن إلى الخير، وينفر من الشر : (٢٨٦)

« شَرَكتُكَ في هذا القَصْدِ الجميلِ، ولَنْ أَشْرَكَ أحداً في مَنْعِيِّ المَذْهَبَ ومذمومَ القِيل، واللهُ جعل المنكرَ مُنْكَراً والمعروفَ معروفاً » .

ضبطت المحققة جملة « في منعيِّ المذهبَ ومذمومَ القيلِ » بنصب [المذهب] ونصب [مذموم] وهذا الضبط ليس صحيحاً، وما أعتقد أنه الصواب في العبارة هو : « في منعيِّ المَذْهَبِ، ومذمومِ القولِ »بالجر في [المذهب] و [مذموم] كما في

(١) الفصيح : ٢٦٤ .

(٢) شرح الفصيح لابن هشام : ٦٤ .

(٣) إشارة إلى الحديث : « اللهم أعط لمنفقٍ خَلَفاً، ولممسكٍ تَلَفاً » اللسان : (خلف) .

المخطوط. وربما التبس على المحققة الأمر فظنت أن [منعيٌّ] من [المَنْعِ] أي المصدر المضاف إلى فاعله، ولم تعلم أنه من [النَّعي] بمعنى إشهار خبر الموت، وأن الياء في [المنعيِّ] ليست ضميراً.

(٢٣) – وقال أبو الربيع يذكر أن الله خَلَقَ الأزواج وقدّر بقاءها ما شاء بما شاء: (٢٨٧)

« فإذا أتى على الكون بإذن ربِّكَ الفَسَادُ بَطَلَ السَّافِدُ وتعطل السِّفادُ، وإذا فَجِئَ أمر الله الذي لا بد أنْ يفجأ (بما اقتضاه) كلَّ مُنْسِلٍ وَوَجَأ، وكان إلى الملكِ الحَقِّ المَرْجِعُ، وكان وَحْدَهُ هو الملجأ ». كذا ضبطت المحققة هذا النص، وفيه تصحيفان وهما:

١ – « بما اقتضاه »وقد ذكرت المحققة أن العبارة غير واضحة في الأصل، وعدم الوضوح هذا جعل قراءتها للعبارة غير صحيحة، وصوابها على ما أعتقد هو: « خَصَا مقتضاهُ »، وهذا يناسب ما ذُكر من تَعطُّلِ السفاد، وتكون العبارة التامة: « وإذا فجيء أَمْرُ اللهِ الذي لابدَّ أن يَفْجَأَ، خَصَا مُقْتَضاهُ كُلَّ مُنْسِلٍ وَوَجَأ ». وبهذا يقع للجملتين المسجوعتين التوازن لفظاً ومعنى.

٢ – ضبطت المحققة كلمة [الملجأ] بالرفع من قوله: « وكان الله وَحْدَهُ هو المَلْجَأُ » والصواب هو النصب فيها كما في المخطوط، وهو الوجه في العربية.

(٢٤) – وقال مشيراً إلى الريح التي أهلك الله بها عاداً: (٢٨٨)

« كما جَرَى لقومِ عادٍ رَأَوْهُ عارضاً مستقبلَ أوْدِيَتِهم . . » العبارة هكذا ناقصة، سقطت منها كلمة [لـمّا] وتمامها: « كما جَرَى لقومِ عادٍ لَمّا رَأَوْهُ عارضاً . . . ».

(٢٥) – وقال في بعض الصيغ: (٢٩٢)

« وقَدْ يُخَفَّفَ قَصْدُ التأكيدِ الثقيلُ »

ضبطت المحققة [قَصْدُ] بضم الدال، ولعله خطأ طباعي، والصواب [قَصْدَ] بفتح الدال، كما في المخطوط، ومعلوم أنَّ [قَصْدَ] منصوب على أنه مفعول لأجله.

(٢٦) – وقال يذكر أن كثيراً من الناس يسهل له اتباع الهوى : (٢٩٢)

« فكم حاشَ عليَّ سواكَ صَيْدَ الشهواتِ في فَلَواتِ الخَلَواتِ، والله الكفيل بسَتْرِ الهفواتِ »

صَحّفت المحققة في [الهفواتِ] بالفاء، والصواب : [الهَنَواتِ] بالنون كما في المخطوط، ومن المعلوم أن [الهنواتِ] كناية عن أشياء يُسْتَفحَشُ ذكرُها، وقرينة [الستر] تناسب [الهنوات] .

(٢٧) وقال مبيناً رأيه الفقهي في شرب النبيذ : (٢٩٣)

« مالي والرَّعْيِ حول حِمْىً قد جعل الله نوعَهَ مُحَرَّماً » .

ضبطت المحققة [والرَّعْيِ] بكسر الياء، مخالفةً لما في المخطوط، فقد ضُبطت فيه بالفتح في الياء [والرَّعْيَ] . وهو الصواب لأنه منصوب على أنه مفعول معه[١] .

(٢٨) – وقال يذكر الرَّهْنَ وملابساته : (٢٩٣) .

« وذلكَ أنَّ الذي ارتَهَنَ الرَّهْنَ مَطَلْتُهُ لـمَّا استشعَرْتُ منه الوَهَنَ »

ضبطت المحققة [الوَهَنَ] بفتح الهاء، والصواب [الوَهْنَ] بإسكان الهاء كما في المخطوط، وبه تحقق المشاكلة في السجع بين [الرَّهْن] و [الوَهْن] .

(٢٩)– وقال يعظ من حَجَّ أو اعتمر : (٢٩٣)

« يا هذا إن حَلَلْتَ من الإحرامِ، فلا تَسْتَعْجِلَنَّ مَحْظورَ الحَرام » .

صحفت المحققة في [فلا تَسْتَعْجِلَنَّ]، والصواب [فلا تَسْتَحلِنَّ]، كما في المخطوط فمحظور الحرام يُنْهى عنه عاجلاً، وآجلاً .

(٣٠) – وقال أبو الربيع في الذين يُعرضون عن النصح، ويزوون وجوههم عن الناصح : (٢٩٤)

« وبِتَوَهُّمِ مقاصدِهم الخبيثةِ صَرِيء ذهني، فكيف لو سَرَدْتُها »

---

(١) انظر : الكُنّاش في النحو والصرف ٦٠ .

صَحَّفت المحققة في الفعل [صَرِىء]، والصواب فيه: [صَدِئ] بمعنى لزمه العارُ واللومُ[1]، أما الفعل [صَرِىء] فلا وجود له في المعجم. وفوق هذا فرسم [صَدِئ] في المخطوط واضح، لا لبس فيه.

(٣١) – وقال يذكر الموتَ الذي لا بد منه: (٢٩٥)

«يا ليت شعري! متى يَدِبُّ في حركاتي السكونُ، ومتى يكونُ الذي لابد أَنْ سيكونَ»

ضبطت المحققة الفعل [أَنْ سيكونَ] بفتحة على النون من الفعل، وهذا الضبط ليس صحيحاً، والصواب فيه [أنْ سيكونُ] بضمة على نون الفعل لأمرين:

الأول: تحقيق المشاكلة في حركتي السجعتين [السكونُ] و [سيكونُ]

الثاني: أن أبا الربيع نثر بيتين لابن المنخل الشلبي، وهو شاعر أندلسي (ت٥٦٠هـ) وهما:

مَضَت لي ستٌّ بَعْدَ سبعينَ حُجَّةً فياليتَ شعري أين، أو كيف، أو متى

ولي حَرَكاتٌ بَعْدَها وسكونُ يكون الذي لابد أَنْ سيكونُ[2]

واضح الرفع في القافيتين [سكونُ] و [سيكونُ]، وأبو الربيع يحاكي في السجعتين القافتين.

(٣٢) – وقال في الصفحة نفسها يذكر أن النفس لا تدري بأي أرض تموت:

«وهل بينَ الأحبَّةِ يكونُ مُنْقَطَعُ الأنفاس؟! لَمْ في الغربةِ فأقولُ لِمَنْ حَضَرني من الناس».

وقع تصحيف في [لَمْ] أَضَرَّ بالمعنى، والصواب: «أَمْ» كما في المخطوط. ولعل هذا خطأ طباعي.

(١) انظر: القاموس (صدأ).

(٢) انظر: زاد المسافر ١٣٠، وجهد النصيح (الحاشية) ٢٩٥.

(٣٣) – أورد أبو الربيع قول مالك بن الريب وينسبُ لغيره : (٢٩٥)

وعَطِّلْ قُلُومي في الرِّكابِ فإنها ستَبْرُدُ أكباداً، وتُبْكي بواكيا

ضبطت المحققة [قُلُومي] بالقاف المضمومة، وبالميم المكسورة، والكلمة مُحرَّفة، الصواب فيها : « قَلُوصِي » بقاف مفتوحة، وصاد مكسورة كما في المخطوط، وفي الفصيح(١) واللسان(٢).

(٣٤) – وقال أبو الربيع يذكر القبر والموت : (٢٩٥)

« وقَدْ كنتُ قبلَكَ على الأحبابِ أَهيلُهُ، ويساورُ جَلَدي العظائمُ فلا تَهولُهُ » .

ضبطت المحققة [العظائم] بالرفع، وهو ضبط مصحَّف، صوابه « العظائمَ » بالنصب على المفعولية و[جَلَد] يكون الفاعل، كما في المخطوط، وبهذا يستقيم المعنى، أي : « يواثبُ جَلَدُهُ العظائمَ » .

(٣٥) – وقال يذكر أنَّ الموتَ لا ينجو منه أحد : (٢٩٥)

« ولا بُدَّ لكَ مِنْ يومٍ كيَوْمي، ومُخْبِرٍ يُخْبِرُ عنكَ قَوْمَكَ كما تخبرُ عني قومي »

ضبطت المحققة [ومُخْبِرٍ] بتنوين الكسر، وقد ضُبطت في المخطوط « ومُخْبِرٌ » بتنوين الضم، ولم تُشِرْ المحققة إلى الفرق، وإلى العلة في اختيار وجه على وجه، وليس هذا بالمنهج العلمي في التحقيق.

(٣٦) – وقال يصف حال الشامت الذي يُسَرُّ بخبر الموت : (٢٩٥ – ٢٩٦)

« ومن شامتٍ أَبْرَأَ حَيْني داءَ غِلِّهِ وشفاهُ، كأنَّهُ لِفَضْلي مُتَقَلِّدٌ، أو كأنَّه بعدي مُخَلَّدٌ »

ضبطت المحققة [مُخَلَّدٌ] بفتح اللام المشددة على أنه اسم مفعول، وأعتقد أن الصواب « مُخَلِّد » بكسر اللام المشددة على أنه اسم فاعل، وذلك لتحقيق المشاكلة في السجعتين « مُتَقَلِّدٌ » و« مُخَلِّدٌ » وأبو الربيع يلزم نفسه بمثل هذا(٣).

(١) الفصيح : ٢٦٨ .

(٢) اللسان : (برد) .

(٣) انظر : جهد النصيح ٢٣٢ .

(٣٧) – وقال ينصح بالتدقيق في أحوال مَنْ يُجْعَلُ له عطاء: (٢٩٦)

« إنما هو مالُ اللهِ فَمَن اجتَهَدَ فانْطِقْ بالإكثارِ لَهُ المَشْهَدَ، ومَنْ أَنِفَ أن يَجْتَهِدَ، فأوْلِه الحَظَّ الأَزْهَدَ »

صَحَّفت المحققة في [أنْ يجتهد]، والصواب [أَنْ يَجْهَدَ] والنقص في المعنى، قابله نقص في المبنى، ولعلَّ هذا ما دعا أبا الربيع إلى استعمال صيغة مزيدة (اجتهد)، وصيغة مجردة « يَجْهَد » .

(٣٨) – وقال مبيناً الحكم في الصَّيْدِ: (٢٩٦)

« وإذا صِدْتَ صَيْداً، فلا بأسَ أَنْ تكيدَ له كَيْداً، فقد أَحَلَّ اللهُ صَيْدَ البَرِّ والبحرِ، وأغناكَ بإفادتِه الجوارحَ من سَهْمٍ أَوْ شَهْمٍ[1] عن الذبْحِ والنحر » .

ضبطت المحققة [الجوارحَ] بالنصب، وهو خطأ صوابه « الجوارحُ »بالرفع على أنه فاعل « أغناك »وعلى هذا المخطوط .

(٣٩) – وقال يبيّن مكانة من تصرفه الدنيا عن المقاصد السَّوية: (٢٩٧)

« وأَحْسَبُني لو لم أكُنْ دَنيّاً لَمَا كُنْتُ بالدنيا وحوائجها مَعْنِيَا » .

ضبطت المحققة [مَعْنِيَا] بياء مخففة مفتوحة، والصواب: « مَعْنِيًّا »بياء مشددة مفتوحة بعدها تنوين النصب، كما في المخطوط، وبهذا تتحقق المشاكلة في السجعتين (دَنِيًّا) و (مَعْنِيّاً) .

(٤٠) – وقال يصف الكريم وقت الشّدة: (٢٩٨)

« وأَشَدُّ ما يكونُ مسروراً، حين تُحْلَبُ لبناً كثيراً »

وقع تحريف في كلمة [مسروراً]، والصواب: « سروراً » كما في المخطوط . ومعلوم أن التمييز لا يقع باسم المفعول « مسروراً » وإنما يقع بالمصدر « سروراً » .

(٤١) – وقال يصف حال الناس، وهم يرقبون مريضاً لهم في النزع الأخير: (٣٠١)

(١) الشَّهم: ما يُصاد به من الجوارح كالعقاب والفهد . (القاموس: (شهم) .

« ثمَّ استمروا في سبيلهم يتخافتون بعويلهم، ويستطلعون طِلْعَ المَريض حين أُخبروا أَنْ قد حالَ الجريضُ دون القريض، فَوَرِعٌ امتُقِعَ منه اللونُ »(١).

وقع في هذا النص تصحيفان هما:

الأول: [حين أُخبروا]، والصواب: « حتى أخبروا » كما في المخطوط.

الثاني: [فَوَرِعٌ] بكسر الراء، والصواب: « فَوَرَعٌ »بفتح الراء، كما في المخطوط، ومنه « فلان وَرَعٌ ضَرَعٌ، جبان ضعيف »(٢).

(٤٢) – وقال يبين مكانة الإيمان: (٣٠٢)

« .. بأنَّ وسيلةَ الإيمانِ لا تَضيعُ عند الرحمان، وأن الفوز لِمَنْ مات عليها تحت أكرمِ ذِمَّةٍ، وأَبَرِّ ضمانٍ ».

في هذا النص أمران:

الأول: رسمت المحققة [الرحمان] بألف بعد الميم، والشائع المعروف « الرحمن » من غير ألف، وهي في المخطوط من غير ألف.

الثاني: سقطت كلمة [منه] من النص، ففي المخطوط: « تحت أكرمِ ذِمَّةٍ منه وأَبَرِّ ضمان ».

(٤٣) – وقال يذكر أنه عاش زماناً من دهره، معافى في بدنه، آمناً في سِرْبه: (٣٠٥)

« لَبِسْتُ ثوبَ النصيحة زماناً، وتعرَّفتُ من النوائبِ سالِفَ عمري أماناً ».

حَرَّفت المحققة في كلمة [النصيحة]، والصواب فيها « الصِّحْة » وهي في المخطوط شبه مطموسة، وسياق الجمل بعدها تدل على أنه يريد « الصِّحة » فهو يذكر اللباس النقيض بعد تبدل الدنيا، يقول: « .. فها أنا لا أَلْبَسُ إلا خَلَقَ الأمراض »(٣).

(١) الجريض: الغُصّة، والقريض: الجِرَّة، أي منعتِ الغصة من الاجترار. انظر: أساس البلاغة: (جرض).

(٢) أساس البلاغة: (ورع).

(٣) جهد النصيح: ٣٠٥.

(٤٤) – وقال يتذكر الهَنِيَّ من الأيام التي انقضت : (٣٠٦)

« ويَحْلى بعيني كُلُّ ما تراهُ، ويَعْتادُ جَفْني وِفْقَ مُرادِهِ كَراهُ »

ضبطت المحققة [وِفْقَ] بكسر الواو، وهو خطأ، صوابه : « وَفْقَ »بفتح الواو كما في المخطوط . وكتب اللغة تفرِّق بين وَفْقَ: بفتح الواو فهي بمعنى ما لاءم الشيءَ . ووِفق، بكسر الواو، فهي بمعنى التوفيق(١) .

(٤٥) – وقال يذكر غَدْر الأيام، ووفاءه لمن فَقَدَ من أصحابه : (٣٠٧)

« بَغَتَتْني الأيامُ فما نَذَرْتُ، ونَذَرْتُ بَعْدَهم النذورَ لا سلوتُ عنهم أبداً »

ضبطت المحققة الفعل الأول [نَذَرْتُ] بفتح الذال على (فَعَلْتُ)، وهو ضبط غير صحيح،صوابه : « نَذِرْتُ »بكسر الذال كما في المخطوط، وهو من باب (طَرِب) يقال : نَذِرَ القومُ بالعدو علموا به(٢)، مفيد أن نذكر أن هذا الفعل جاء في باب (فَعِلْتُ و فَعَلْتُ باختلاف المعنى)، أما الفعل الثاني فهو مفتوح العين يقال :

نَذَرْتُ النَّذْرَ أَنْذُرُه، وأَنْذِرُه بفتح الذال من الماضي، وكسرها وضمها من المستقبل(٣) .

(٤٦) – وقال يذكر أن الأيام تأتي بالضيق والشِّدة : (٣٠٧)

« سَكَّنت الأيامُ المَخْرجَ، وأَعْوَصَت(٤) على المُنْتَشِبِ المَخْرَجَ »(٥) .

حَرّفت المحققة في جملة [سَكَّنت الأيامُ المَخْرَج]، والصواب : « مَكَّنَت الأيامُ الحَرَجَ »، كذا قراءتي للمخطوط، وفرق كبير بين المعنيين، ولاسيما في « سكَّنت » و« مَكَّنت »، والثاني أشبه بالسياق، ويبدو أن « المخرج » في الجملة الأولى خطأ

(١) انظر : لسان العرب (وفق) .

(٢) انظر : اللسان (نذر) .

(٣) انظر : تصحيح الفصيح ١١٧ .

(٤) أعوصَتْ : جعلته لا يهتدي لجهة الصواب . انظر : اللسان (عوص) .

(٥) المنتشِب : العالق فيما لا مخلص منه . انظر : اللسان (علق) .

طباعي، بدليل أن المحققة أثبتت في الحاشية السابعة والثلاثين كلمة «الحَرَج» وذكرتْ أن معناها: الضيق، وهذا مما يدلل به على أن النصَّ المحقق لم ينل ما يلزم من التدقيق لإخراج النص إخراجاً يتسم بالعلمية.

(٤٧) – وقال أبو الربيع يدعو إلى مواجهة الجدب بالتضرع إلى الله، والاستغفار: (٣٠٩)

«فيا مَعْشَرَ المُجْذِبين والوا ضراعةً إلى الله وجؤاراً، (واستغفروا ربَّكم إنّه كان غفّاراً، يُرْسِلُ السماءَ عليكم مِدْراراً، ويُمْدِدْكم بأموالَ وبنينَ، ويَجْعَلُ لكم جناتٍ، ويَجْعَلُ لكم أنهاراً)»(١).

يشتمل هذا النص على الأخطاء التالية:

١ – ضبطت المحققة كلمة [المجذبين] بالذال، وهو خطأ، صوابه: «المُجْدِبين» بالدال، كما في المخطوط، وسياق النص يدل على «الجدب»، فقد قال قبل هذا أبو الربيع: «وإنما تعام لأنْ أَجْدَبَ عليك العام»(٢).

٢ – غريب أن يقع التصحيف في الآيات الكريمة السابقة، فقد ضبطت المحققة الأفعال «يرسلُ»و «يَجْعلُ»و «يَجعَلُ»بالضم فيها جميعاً، والصواب: «يُرْسِلِ، ويَجْعَلْ، و يَجْعَلْ».

٣ – ضبطت المحققة كلمة [بأموالَ] بالفتحة على اللام، وهو خطأ، / صوابه: «بأموالٍ».

٤ – ضمت المحققة الواو مع الفعل في أول الآيات كما يلي: «واستغفروا..» والصواب أن الواو ينبغي أن تكون خارج القوسين المشجرين و «استغفروا» لأنها ليست من الآية، فهي في القرآن الكريم: «فقلت استغفروا ربَّكم إنه كان غَفّاراً».

(١) سورة نوح: الآيات ١٠ – ١١ – ١٢.

(٢) جهد النصيح: ٣٠٩، تَعَامُ: تشتهي اللبن.

(٤٨) – وقال أبو الربيع يذكر أن البشر ذاهلون عن شكر الله، جاهلون بقيمة الشكر: (٣١٠)

« ونحن نَنْهَلُ عن الشُّكرِ، ونَجْهَلُ عاقبةَ الشُّكر » .

صحّفت المحققة في كلمة [نَنْهَلُ]، والصواب فيها: « نَذْهَلُ » كما في المخطوط، ولعله خطأ طباعي .

(٤٩) – وقال مبيناً مكانة صاحب العلم: (٣١٣)

« وعُدَّ ذو العِلْم أبداً مِنَ المُثْرِين » .

صحّفت المحققة في [مِنَ المثرين] ، والصواب: « في المثرين » كما في المخطوط .

(٥٠) – وقال يذكر أن الله يعوِّض على أهل الإنفاق: (٣١٣)

« واللهُ وَلِيُّ الخَلَفِ للمُتّقين »

حَرّفت المحققة في [للمتقين]، والصواب: « للمنفقين » كما في المخطوط .

(٥١) – وقال مشيراً إلى بعض عيوب موسيقى الشعر: (٣١٤)

« وما ينبغي أَنْ يُرْكَبَ اليومَ إكفاءٌ فما على قُبْحِه خَفَاءٌ » .

ضبطت المحققة [خفاءٌ] بفتح الخاء، وهو تصحيف صوابه: « خِفاء » بكسر الخاء كما في المخطوط . والقرينة « على » تدل على أن الصيغة المناسبة للمعنى هي « خِفاء » بكسر الخاء لأنَّ كل ما سَتَرَ شيئاً فهو له خِفاء، وهو رداء تَلْبَسُه العروسُ على ثوْبها فَتُخْفيه(١) .

(٥٢) – وقال في ذكر الصاحب: (٣١٦)

« لَمَمْتُ شَعْثَ الخَيْلِ، وقَدْ يُكْتَفَى في لَمِّه بالقليل »(٢) .

صَحَّفت المحققة في كلمة [الخَيْل]، والصواب فيها: « الخليلِ » كما في المخطوط . وواضح أن « الخليل » تناسب السجعة بعدها وهي « بالقليل » .

(١) انظر: اللسان (خفا) .

(٢) لمَّ شَعْثَهُ: أصلح حاله . انظر: أساس البلاغة (لمم) .

(٥٣) – وقال في آداب البيع : (٣١٦)

« وإذا أَقَلْتَ النادمَ بيعتَهُ (ترتَّب لك) أَجْرٌ ما حَفِظْتَ ضَيْعَتَهُ »(١) .

جملة « ترتب لك »شبه مطموسة، أعتقد أن صواب قراءتها هو : « وَجَبَ لك » .

(٥٤) – وقال في السرِّ الذي يُذاع إذا جاوز صاحبَه : (٣١٦)

« لا نُكْرَ وأنا به أَسْمَعُ، أنَّ الذي يُسْتَوْدَعُهُ أَشْهَرُ به وأَفْضَحُ » .

صحفت المحققة في كلمة [أَسْمَعُ] بالعين، والصواب فيها : « أَسْمَحُ »بالحاء، وهي بهذا تُناسبُ السجعةَ بعدها وهي : « أَفْضَحُ » .

(٥٥) – وقال يذكر أهمية الصلاة : (٣٢٠)

« والصلاةُ هي أمُّ الأعمالِ الصالحاتِ، ورأسُ مالِ المتاجِرِ الرابحاتِ، أُسُّ البَرَكاتِ الغاديات الرائحات » .

سقطت الواو قبل [أُسُّ]، ففي المخطوط : « . . وأسُّ البركات » ووجودها يحقق التشاكل مع الجملتين السابقتين قبلها .

(٥٦) – وقال يدعو أن يكون من أهل الخير : (٣٢٠)

« وإني لأرجو أن تكونَ من الذين أَمِنَتْ مودتُهم عارِضَ الرَّيْبِ » .

ضبطت المحققة [أن تكونَ] بالتاء في الفعل، والصواب فيه : « أَنْ نكونَ » بالنون الدالة على الجماعة كما في المخطوط .

(٥٧) – وقال يعلن أنه يعرض عن قول الحاسد : (٣٢٣)

« ولكني ألْوِي عن ذاك كشحاً، وأَضْرِبُ عن الجاهل صفحاً، فلا تَنْسَخْ راحتُكَ أَيْناً، أَنْعَمَ اللهُ بكَ عَيْناً » .

تشتمل هذه العبارة على تصحيفين هما :

١ – [ألْوي]، وصوابه : « أطوي »، كما في المخطوط، واستعمال (طوى) في هذا

---

(١) أَقَلْتَ : أَبْطَلْتَ، أو فَسَخْتَ ز انظر : اللسان (قيل) .

المقام معروف شائع عند العرب، منه قول زهير:

وكانَ طَوَى كَشْحَاً على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدّم[1]

٢ – [فلا تَنْسَخْ]، وصوابه: «فلا تَتَّسِخْ» كما في المخطوط.

(٥٨) – وقال يؤمل في العاصي أن يؤوب إلى الله: (٣٥٢ – ٣٢٦)

«لعله إذا جَنَّ عليه الليلُ تَعَرَّضَ مُتضرِّعاً إلى البابِ الذي يُجْزَلُ لمتعرِّضِه كذلك النَّيْلُ».

صحفت المحققة في عبارة [إلى الباب الذي يُجْزَلُ] وأعتقد أن الصواب هو: «إلى باب الذي يَجْزَلُ...» بإسقاط (ال) من الباب، وببناء الفعل «يَجْزَلُ» للمعلوم، وعلى هذا المخطوط.

(٥٩) – وقال يذكر أنه دعا إلى هدى: (٣٢٦)

«وأنا دَخَلْتُ به وبكَ هذا الجنابَ الأَسْعَدَ، ولا منَّةَ».

سقطت لام الابتداء قبل «أنا» ففي المخطوط «ولأنا»، وإثباتها يجعل الجملة مؤكدة، وهذا يناسب السياق.

(٦٠) – وقال أبو الربيع يذكر القتال وما يصاحبه من حقد وعداوة: (٣٢٧)

«يا عَجَباً للحيينِ تساوروا بالرماح، وتلاعبوا بالأرواح، فأَجْلَوْا عن أوتارٍ عُقُدُوها مُبْرَمة، وحُقُودها مُحْتَدِمَةٌ».

صحفت المحققة في [عُقُدُوها]، والصواب: «عُقُودُها» بواو قبل الدال، كما في المخطوط.

(٦١) – أورد أبو الربيع حديث رسول الله ﷺ: (٣٢٧)

«لا تَسبُّوا الإبلَ فإنَّ فيها رُقُوءَ الدّمِ»[2].

(١) اللسان: (طوى)، أراد بالمستكنَّة: عداوة أكَنَّها في ضميره.

(٢) رُقوء الدم: انقطاعه، والمقصود إيقاف القتال.

رسمت المحققة الهمزة في [رُقُؤَ] فوق الواو، وهو رسم مصحّف، الصواب فيها: « رُقُوءَ » بهمزة على السطر.

(٦٢) – وقال في وصف الابن: (٣٢٧)

« الوَلَدُ تَمَرُ القُلُوب ».

[تَمَرُ] بالتاء مصحفة، الصواب فيها: « ثَمَرُ » بالثاء، كما في المخطوط.

(٦٣) – وقال يعلن عن قلة متاعه: (٣٢٨)

« لعلَّ متاعي حين (أَعْبَأُهُ) قليل ».

أعتقد أن [أَعْبَأُهُ] هكذا رسم مصحّف، صوابه: « أَعْبَؤُه »، وهو كذلك في المخطوط، لكن من غير همزة.

(٦٤) – وقال مخاطباً بعض من حاد عن سواء السبيل: (٣٢٩)

« فيا سالكاً بالنِّكايةِ سبيلَ الغِوايةِ . . . »

ضبطت المحققة [الغِواية] بكسر الغين، والصواب فيها: « الغَوَاية » بفتح الغين كما في المخطوط.

(٦٥) – وقال يذكر قصة موسى عليه السلام عندما جاءه ملك الموت: (٣٣٠)

« ولا مَنَعَتِ الملكَ عَيْنُهُ المفقودَةُ من قِبَلِ الكليم عن مُعاودة الإمضاء فيه لأَمَر اللهِ العزيز العليم، فاذْعَنْ يا هذا للأقدار، وإذا وَبِئَتْ أرضُكَ فلا تَنْزَعْ إلى الفِرار ».

يشتمل هذا النص على ثلاثة أخطاء:

الأول: [المَفَقُودَةُ] بالدال، والصواب: « المفقوءَةُ » بالهمز، من (فَقَأَ).

الثاني: [فاذْعِنْ] بهمزة وصل، والصواب: « فَأَذْعِنْ » بهمزة وعلى هذا المخطوط، لأنه من المزيد « أَذْعَنَ ».

الثالث: [فلا تَنْزَعْ] بفتح الزاي، والصواب بكسر الزاي « فلا تَنْزِعْ » كما في المخطوط.

(٦٦) – وقال يبين مَنْزلة الكِبْرِ: (٣١٣)

« في أَخَسِّ مهاوي الإحتقار من دار الصَّغَار وسواءِ النار » .

صَحَّفت المحققة في موضعين من هذه العبارة:

الأول: [الإحتقار] بهمزة القطع، والصواب: « الاحتقار » بهمزة وصل. ومثل هذا كثير في النص المحقق سوف نذكر مواضعه لاحقاً.

الثاني: [وسواءِ]، والصواب: « سوآء » كما في المخطوط، وقد وردت (سوآء) في كلام العرب، ففي الأثر: « سوآءُ وَلُودٌ، خير من حسناءَ عقيم »(١). وقال أبو زبيد الطائي:

لم يَهَبْ حُرْمَةَ النديمِ وحُقَّتْ يا لقومي للسَّوْءَةِ السَّوْآءِ(٢).

(٦٧) – وقال في الدار الفانية: (٣٣٣)

« دارٌ رِيُّها جُوَادٌ(٣)، ومُسْتَقيمُها مُنآدٌ، سيَّانِ في نوائبها بخيل وجَوادٌ، وربَّما قَصَّرَ في مضامينها عن الهَجين جَوَادٌ » .

صَحّفت المحققة في [مَضَامينِها] ، والصواب: فيها « مَضَاميرِها » بالراء كما في المخطوط، والمضامير: جمع مفرده: مِضْمار: وهي الغايةُ في السباق(٤).

(٦٨) – وقال يدعو إلى التزام آداب البيع، وإلى تجنب الغِشّ فيه: (٣٣٣)

« وإنما هي حَقٌّ وجب » .

ما أثبتته المحققة يختلف عن المخطوط فالعبارة فيه:

« وإنما هو حقٌّ وجب » باستعمال الضمير (هو) .

---

(١) أساس البلاغة: (سوأ) .

(٢) أساس البلاغة: (سوأ) .

(٣) جُواد (بضم الجيم): شدّة العطش.

(٤) انظر: اللسان (ضمر) .

(٦٩) – وقال يذكر أن بركة المال تَقِلُّ إذا لم يُنتفع به : (٣٣٦)

« فالرِّزْقُ نَفِقٌ إذا حُرِمَ لَدَيْهِ مُرْتَفِقٌ »(١) .

صحفت المحققة في [لَدَيْهِ]، والصواب : « لَدَيْكَ » كما في المخطوط .

(٧٠) – وقال يدعو إلى البَذْل بقدر السَّعْي إلى الكسب : (٣٣٧)

« فاعْمَلْ في بَذْلِ ناكِلِكَ بِمِثْلِ ما ترجو مِنْ مَوْلاكَ في مَسَائلكَ » .

صحفت المحققة في كلمة [ناكلكَ]، والصواب : « نائِلِكَ » كما في المخطوط .

(٧١) – وقال يذكر ذُلَّ السَّبيِّ : (٣٣٩)

« وكَمْ سبيئةٍ غالَهَا يومُها، وأسلَمَها قَوْمُها، فأصبحتْ في كواعِبِ أترابٍ »

ضبطت المحققة [في كواعبِ] بكسر الباء، وهو خطأ الصواب فيه : « في كواعِبَ » بفتحة على الباء لأنه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، كما في المخطوط .

(٧٢) – وقال يذكِّر بأنَّ الإنسان عبد لله، وللعبودية حق يؤدّى : (٣٤٢)

« أَدِّ حَقَّ العبوديَّةِ إليه، فإنما أنتَ عَبْدٌ وخُلِيءَ في يديه »(٢) .

ضبطت المحققة [خُلِيء] بكسر اللام على (فُعِلَ)، والصواب : « خُلِّيءَ » على (فُعِّلَ) كما في المخطوط .

(٧٣) – أورد أبو الربيع قوله عز وجل : (٣٤٢)

« إنَّ كُلَّ مَنْ في السمواتِ والأرض إلاّ آتي الرحمان عبداً »(٣) .

وقد وقع في الآية الكريمة تصحيفات ثلاثة هي :

١ – ضبطت المحققة [إنَّ] بنون مشددة، والصواب : « إنْ » بنون ساكنة .

٢ – ضبطت المحققة [كُلَّ] بفتحة على اللام المشددة، والصواب : « كُلُّ » بضمة على اللام المشددة .

---

(١) نَفِقٌ : ناقصٌ، ومنقطع . مُرْتَفِقٌ : مُنْتَفِعٌ .

(٢) خُلِّيء في مكانه : جُعلت العبودية ملازمة له لا يبرحها .

(٣) سورة مريم، الآية : ٩٤ .

٣ – ضبطت المحققة كلمة [آتِي] بمد، وتاء مكسورة، وياء، والصواب: «أتى» بهمزة مفتوحة، وتاء مفتوحة، وألف مقصورة.

أما رسم [الرحمان] بألف بعد الميم فقد ذُكرتُ فيما سبق أنه رسم يخالف الشائع المشهور وهو «الرَّحمن» من غير ألف بعد الميم.

(٧٤) – وقال أبو الربيع يذكر خِسَّةَ اللصوصية: (٣٤٤)

«... ما أَبْعَدَ اللصوصيةَ من الإيمان، وأَوْلى مُوثِرَها نسيمةَ أَثَرِةٍ بالحِرْمان».

صحفت المحققة في [نسيمةَ أَثَرَةٍ بالحِرمان]، والعبارة على هذا النحو مضطربة بنيةً ومعنىً، فـ«نسيمةَ»مصحفة عن «نَسيئةَ»، وهي من نَسَأ الأمرَ: إذا أَخَّرَه، و«أَثَرَةٍ» بتاء مربوطة، مصحفة عن «أَثَرِه» بالهاء.

(٧٥) – وقال أبو الربيع يذكر أن الرؤيا لا تُقصُّ إلا على حبيبٍ أو لبيبٍ: (٣٤٤)

«فإنْ أَخْبَرْتُ غيرَهما بما أنا به حالم فإنما أنا لنفسي ظالم، ولَنْ يوجَدَ إنْ شاءَ اللهُ مني الظُّلمُ فيما جَرَى بِهِ وسني الحُلْمُ».

عبارة [فيما جرى به وسني الحلمُ] مضطربة، فقد سقط منها حرف الجر (في) وتمامها: «فيما جَرَى به في وَسَني الحُلْمُ» كما في المخطوط.

(٧٦) – وقال يدعوك للصبر على أصابك: (٣٤٥)

«فاصْبرْ للجَنايَةِ إذا جَنَيْتَها».

ضبطت المحققة [للجَنايةِ] بفتح الجيم، والصواب فيها: «للجِناية» بكسر الجيم كما في المخطوط و (اللسان) جاء فيه: «جَنَى الذنبَ عليه جِناية: جَرَّه»[1].

(٧٧) – وقال يبين منزلة مَنْ كان حظُّهُ عذابَ الهوان: (٣٤٦)

«وظَفرَ بأخسِّ نَسَبٍ مَنْ كان إلى عذابِ الخَزْي يُعْزى».

(١) انظر: اللسان (جَنَى).

ضبطت المحققة [الخَزْي] بفتح الخاء، وهو خطأ صوابه : « الخِزْي » بكسر الخاء كما في المخطوط .

(٧٨) – وقال يذكر حظوظ المرأة في الأسرة : (٣٤٦)

« وربَّ حسناءٍ طالقٍ، وشَرْهاءَ ليس زوجُها بمُفارق » .

وقع في هذه العبارة تصحيفان هما :

الأول : [حسناءٍ] بتنوين الكسر على الهمزة، والصواب : « حَسْناءَ » بفتحة على الهمزة .

الثاني : [وشرهاءَ] بشين بعدها راء، والصواب : « شَوْهاءَ »، يقال : « رجل أَشْوَهُ، وامرأةٌ شَوْهاءَ، إذا كانت قبيحة »(١) .

(٧٩) – وقال أبو الربيع في الحكمة : (٣٤٧)

« وسُكونُ الأيام عَديمٌ، وداءُ الزمانِ وأَهْلِه قديم » .

صحفت المحققة في [وأَهْلِه] بالواو، والصواب : « بأَهْلِه »بالباء، كما في المخطوط .

(٨٠) – وقال يذكر الحَرْب :

« أرأيتَ إنْ شَبَّ قومٌ بينهم الحَرْبُ وتصافُّوا ليَصْدُقَ بعضُهم بعضاً الضَّرْبَ » .

ضبطت المحققة [الحربُ] بضم الباء، والصواب فيها : « الحَرْبَ » بفتح الباء كما في المخطوط، وهو مفعول به للفعل شبَّ، والفتحة تناسب فتحة الباء في السجعة بعدها « الضَّرْبَ » .

(٨١) – أورد أبو الربيع قول النبي ﷺ : (٣٥٢)

« لا تتركوا النارَ في بيوتِكم حين تناموا »(٢) .

ضبطت المحققة الفعل [تناموا] بحذف النون من غير أن يكون منصوباً أو مجزوماً والصواب فيه : « تنامون » كما في المخطوط .

(١) اللسان : (شوه) .

(٢) الحديث في صحيح مسلم : ٦ / ١٠٧ .

(٨٢) – وقال يذكر قدرة الله في الأشياء: (٣٥٢)

« وأَنْ يكونَ الغَمَام يَسِحُّ، والشاةُ بفضلِ دُرَّتِها تَشُحُّ » .

ضبطت المحققة الفعل [يَسِحُّ] بكسر السين، والصواب فيه: « يَسُحُّ » بضم السين كما في المخطوط، وكتب اللغة على هذا، جاء في اللسان: « وصَحَّ الدَّمْعُ والمَطَرُ والماء يَسُحُّ سَحّاً وسُحُوحاً »(١) .

(٨٣) – وقال يوصي تاجر الرقيق: (٣٥٣)

« ويا عارِضَ الرقيقِ إنْ عَرَضْتَ الجاريةَ ذاتَ الجمالِ الرائح والمنظرِ الأنيق . . . » .

صحفت المحققة في كلمة [الرائح] بالحاء، والصواب فيها: « الرَّائِع » بالعين كما في المخطوط، وعلى هذا كتب اللغة: « فالأَرْوَعُ مَنْ يعجبك بحسنه، وجهارة منظره، أو بشجاعته »(٢) .

(٨٤) – وقال مخاطباً من يكثر من الطعام: (٣٥٣)

« لئنْ كنتَ فيه بتكثيرِ المطعومِ، لقد بؤتَ بصفَةِ اللُّؤْمِ، وأصبحتَ مَوْسوماً بسمَةِ النَّهِمِ المَذْموم » .

صحفت المحققة في عبارة [لقد بؤتَ بصفة اللُّؤْمِ]، والصواب فيها: « لقد بؤتَ بَصَفْقَةِ الملوم » كما في المخطوط . ولا يخفى أن العبارة المصحَّفة أضرَّت بالمعنى، وبتشاكل السجعات .

(٨٥) – وقال يذكر رأيَهُ في أهل البدانة: (٣٥٤)

« إنْ لَحُمَ الرَّجُلُ وشَحُمَ، فلم يَدُرْ على مَوْرِدِ السَّدادِ ولم يَحُمْ، ما للعُقَلاءِ أُولي الزَّعامةِ، ولمقوتِ اللَّحامَةِ والشَّهامَةِ » .

صحفت المحققة في كلمة [والشهامةِ] ، والصواب فيها: « والشَّحامة » كما في

(١) اللسان: (سحح) .

(٢) انظر: القاموس (رَوَع) .

المخطوط فالحديث إنما هو عن الشحيم اللحيم كما يدل على ذلك السياق في هذه العبارة وفيما بعدها.

(٨٦) – وقال يبين معنى الفعل (حالت): (٣٥٦)

«حَالَت الناقةُ والنَّخْلَةُ فلا ثَمْرَةٌ، ولا سَخْلَةٌ».

ضُبطت [ثَمْرةٌ] بالثاء، وأعتقد أنه خطأ طباعي، والصواب: «تَمْرَةٌ» بالتاء.

(٨٧) – وقال ناصحاً في البيوع: (٣٥٦)

«وإذا أَحَلْتَ على غريمكَ بدَيْنٍ فتَوَقَّ الإحالةَ بعَيْنٍ غيرِ حَالَّةٍ في مُرْجَدِ عَيْنٍ».

صحّفت المحققة في [مُرْجَدِ] بالدال بعد الجيم، والصواب: «مُرْجَأ» بهمزة بعد الجيم، كما في المخطوط، وهي من أَرْجَأَ بمعنى أخَّرَ.

(٨٨) – وقال يصف سرعة نزول الموت: (٣٥٧)

«فما كانَ بين حُؤلِه في ظَهْرِ مَرْكَبه، ونزولِ باغِثِ المنية به...».

[باغِثِ] بالثاء مصحفة عن «باغِتِ» بالتاء كما في المخطوط، ولعله خطأ طباعي.

(٨٩) – وقال يذكر انشغال باله، وتقصيره في عمله: (٣٥٧)

«شَغَلَت النوائبُ خاطري، ليتَ الزمانَ في الشُّغْلِ مُشَاطِرِي، فأُصِيْبُ مِثْلَ ما أُخْطِئ، وأسْرِعُ على قَدْر ما أُبطِئ».

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة، فقد ضبطت الفعل [فأُصيبُ] بضمة على الباء، والصواب: «فأُصيبَ» بفتحة على الباء لأنه منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وضبطت الفعل [وأُسْرِعُ] بضمة على العين، والصواب: «وأُسْرِعَ» بفتحة على العين، لأنه معطوف على «فأصيبَ» والفعلان بالنصب في المخطوط.

(٩٠) – وقال ذاكراً التوبةَ: (٣٥٨)

«واللهُ أَفْرَحُ بثوبةِ عَبْدِه إذا أَخْلَصَ المتابَ».

واضح أن [بثوبَةِ] بالثاء تصحيف، والصواب: «بتَوْبَة» بالتاء كما في المخطوط، ولعله خطأ طباعي.

(٩١) – وقال يحث المرءَ على الإقبال على الله : (٣٥٨)

« واهاً لكَ إنْ صَرَفْتَ وَجْهَكَ إلى وَجْهِ الكريمِ فَقَبِلَكَ » .

[إلى وَجْهِ] مصحفة، الصواب فيها : « إلى وَجْهِهِ » كما في المخطوط .

(٩٢) – وقال ينهى عن مخالطة أهل الشرِّ: (٣٥٩)

« ما لكَ تَخْمِسُ مَنْ يُخْطُرُ مُغْتَرّاً في هذه الملابس . . . » .

ضبطت المحققة الفعل [يَخْطُرُ] بضم الطاء، وهو في المخطوط : « يَخْطِرُ » بكسر الراء، وهو الصواب على ما تقرر كتبُ اللغة إنْ كان بمعنى الخيلاء[١] .

(٩٣) – وقال : (٣٥٩)

« وإنْ تَسِعْتَ قوماً، فلا تَحْتَمِلْ بأَنْ تَتْسعهم لوماً » .

ضبطت المحققة الفعل [تَسِعَت] بكسر السين، وهو في المخطوط : « تَسَعْتَ » بفتح السين، وعلى الفتح كتب اللغة، جاء في اللسان : « وتَسَعَهم يَتْسَعُهم »، بفتح السين صار تاسعهم »[٢] .

(٩٤) – وقال يحذر من أكل أموال الناس بالباطل : (٣٥٩)

« وصُنْ ما استطعتَ عن أقوالِ الناسِ نَفْسَكَ، فإنما هي جَنَّةُ الناكِلِ، أو نار مُسَعَّرَةٌ للآكل » .

[عن أقوالِ] لا معنى لها في هذه العبارة، والصواب : « عَنْ أموالِ » كما في المخطوط .

(٩٥) – وقال يذكر الذين يفرحون بكثرة عددهم، ولا يبالون بتقصيرهم لأمر آخرتهم : (٣٦٠)

« سِيَّانِ يا هؤلاءِ أَعْشَرْتُم، أو أَثْلَثْتم، إذا تأخرتُمْ عن طاعة الله وتَأَبَّيتم » .

---

(١) انظر : اللسان (خطر) .

(٢) اللسان : (تسع) .

صحفت المحققة في [وتَأَبيتم]، والصواب : « وتَلَبَّثْتم » كما في المخطوط، وبهذا تتحقق المشاكلة بين السجعتين « أَثْلَثْتُمْ، وتلبَّثْتم » .

(٩٦) – وقال يذكر أن كلَّ منْ عليها فان : (٣٦١)

« ومَنْ لي بَعْدَكَ بالبقاءِ، وإنْ بقيتُ فإلى أَمَدٍ لا تدينُ الأيامُ بَعْدَهُ بالإلتقاء، وإلى الموت مصير الأحرار والأرِقَّاءِ » .

صحفت المحققة في [الإلتقاءِ] فهي أولاً تخلط بين مواقع همزتي الوصل والقطع، وهي ثانياً ـ وهذا هو المهم ـ أن صواب الكلمة هي « الإبقاء » كما في المخطوط .

(٩٧) – أورد أبو الربيع قول رجل من فزارة : (٣٦٢)

« فإلاَّ يكنْ جسمي طويلاً فإنني له بالفِعالِ الصالحاتِ وَصول » .

ضبطت المحققة [الفِعال] بكسر الفاء، والصواب هو : « الفَعالِ » بفتح الفاء كما في المخطوط، وكما في كتب اللغة، جاء في اللسان : « الفَعالُ مفتوح إلا الفِعال لخشبةِ الفأسِ، فإنها مكسورة الفاء »(١) .

(٩٨) – وقال يذكر الشريعة السمحاء، وأثرها في مَنْ يعتقنها : (٣٦٢)

« إنَّ اللهَ شَرَعَ لنا ديناً قيِّماً وشريعةً لا يزالُ مُمْتَثِلُ أَمْرِها، ووارِدُ غَمْرِها بغِناءِ السعادةِ مُخَيِّماً » .

صحفت المحققة في كلمة [بغِناءِ] بالغين، والصواب : « بفِناءِ » بالفاء كما في المخطوط، ولعل هذا من أخطاء الطباعة .

(٩٩) – وقال في تمريض النساء : (٣٦٤)

« وإنَّ النِّسْوَةَ الدَّنَفَ ليُضْجِرُ تمريضَهُنَّ الأحنفَ » .

ضبطت المحققة [تمريضَهنَّ] بفتح الضاد، وهو خطأ، صوابه : « تمريضُهُنَّ »، بضم الضاد على أنه فاعل، كما في المخطوط . ولعله من أخطاء الطباعة .

---

(١) اللسان : (فعل) .

(١٠٠) – وقال يدعو إلى الكرم: (٣٦٦)

« فإنْ نَزَلَ بكَ جِلَّةُ قومِكَ ضَيْفاً، فَمِنَ العَدْلِ أَنْ تحيف على جَزَراتِ مالك حيفاً »(١).

[جَزَراتِ] بالجيم مصحفة، الصواب فيها: « حَزراتِ » بالحاء كما في المخطوط، وفي القاموس: « الحَزَرةُ شجرة حامضة، ومن المالِ خِيارُهُ »(٢).

(١٠١) – وقال في النبأ اليقين: (٣٦٩)

« قَدْ فَرَغْتُ لكَ من قَصِّه، وأتيتكُ بالأَمْرِ من فِصِّه ».

ضبطت المحققة [فِصِّه] بكسر الفاء، وهو خطأ صوابه: « فَصِّه » بفتح الفاء كما في المخطوط، وفي (شرح الفصيح) لابن هشام: « ويأتيكَ بالأمر من فَصِّه »(٣) بفتح الفاء.

(١٠٢) – وقال في المخاصَمة والظلم: (٣٦٩)

« ما لَكَ إليَّ، قَدْ خاصَمْتَ فلاناً فكان ضِلْعُكَ عليَّ، هَلْ أَظْلَمُ ممن نَصَبَ إلى الحقِّ فأَبْطَلَ ومالَ على المُحِقِّ ».

وقع في هذه العبارة تصحيفان هما:

الأول: ضبطت المحققة [ضِلْعُكَ] بكسر الضاد، وهو خطأ صوابه: « ضَلْعُكَ » كما في المخطوط، وغريب أن يكون هذا الضبط، وقد ورد هذا الاسم في باب المفتوح أوله من الأسماء، وهو واحد منها، « والضَّلْعُ الميل... ومنه: ضَلْعُكَ مع فلان، أي: ميلُكَ معه وهواك »(٤).

الثاني: ضبطت المحققة الفعل [نَصَبَ] بفتح النون والصاد، والصواب: « نُصِبَ » بضم النون وكسر الصاد كما في المخطوط.

---

(١) تحيف المال: تأخذ من جوانبه ونواحيه. انظر: اللسان (حيف).

(٢) القاموس: (حزر).

(٣) شرح الفصيح: ١٣٩.

(٤) اللسان: (ضلع).

(١٠٣) – وقال يذكر أن الموتَ لا ينجو منه سيد ولا عبد : (٣٧٠)

« وكلا الشملين بالموتِ يُصَدَّعُ، وذائقٌ ما ذاقاه الأَعْمَمُ الصَّدَعُ » .

صحفت المحققة في كلمة [الأَعْمَم] والصواب فيها : « الأَعْصَمُ » كما في المخطوط، من العصمة، يقال : « دُعي إلى مكروه فاستعصم، أي أبى وطلب العصمة منه »(١) .

(١٠٤) – وقال يتحدث عن الثُّريّا : (٣٧١)

« ولا مَطْمَعَ في نجاتِها من الانْتِشَار واعتصامِها » .

صحفت المحققة في [الانْتِشارِ] بالشين بعد التاء، والصواب : « الانْتِثار » بثاء بعد التاء كما في المخطوط، وهذه الصفة تقع للكواكب، كما في قوله تعالى : « وإذا الكواكب انتثرت »(٢) .

(١٠٥) – وقال : (٣٧١)

« ما أَكَلْتُ أَكْلاً فَلَذَّ لي إلاّ اعتبرتُ آخِري وأوَّلي » .

صحفت المحققة في [أَكْلاً] والصواب كما في المخطوط : « آكالاً » يؤيد هذا ما ذكره ابن هشام، قال : « الأَكالُ : اسم ما يُؤكَلُ، كالذَّواقِ : اسم ما يُذاق »(٣) .

(١٠٦) – وقال يدعو إلى البعد عن التحامل : (٣٧٢)

« والخَيْرُ حيثُ شاءَ ربُّكَ مَوْضوع، فلا يَصِلْ بكَ إلى التحامُلِ هَوىً » .

صحفت المحققة في [فلا يَصِلْ]، والصواب : « فلا يَمِلْ » بالميم من (المَيْلِ) كما في المخطوط . يقال : « مال إليه : أحبه »(٤) .

---

(١) انظر : أساس البلاغة (عصم) .

(٢) سورة الانفطار : الآية ٢ .

(٣) شَرْح الفصيح : لابن هشام ١٤١ .

(٤) أساس البلاغة : (ميل) .

(١٠٧) – وقال يبيّن أثر الحسنات في السيئات : (٣٧٣)

« وإنَّ الذُّنوبَ لتَحَاتُ بالصَّدَقَهِ والذّخائرِ المُنْفَقَةِ تَحَاتَّ النَّفَضِ »(١) .

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة : الأول : [لتَحَاتُّ]، والثاني [تحاتُّ] بالثاء في الموضعين، والصواب : « لتحاتُّ » و« تحاتُّ » بالتاء فيهما، من (الحَتِّ) بمعنى : الفَرْكِ والحَكِّ، والقَشْرِ، والمخطوط بالتاء فيهما .

(١٠٨) – وقال يذكر فوائد البرِّ والصِّلَة : (٣٧٣)

« . . ويُفيدانِ مُؤثِرَهما كُلَّ الإيثارِ، بكَرَمِ الثناءِ، وأَفْضَلِ الآثار » .

صحفت المحققة في كلمة [بكرم] بالباء، والصواب : « لكرمِ » باللام كما في المخطوط .

(١٠٩) – وقال يفتي في منع أن يهجر المسلم أخاه : (٣٧٣)

« ولا يَحْمِلنَّكَ تِيْهُ الشبابِ المُقْتَبَلِ على أن تقول لمسلم : لا أكلِّمُكَ إلى عَشْرٍ من ذي قَبْلٍ » .

جَعَلَت المحققة الباء ساكنة في [قَبْلٍ] ، والصواب : « قَبَلٍ » بفتح الباء كما في المخطوط، ومعنى العبارة : لا أكلمكَ عَشْرَ ليال مما اسْتَقْبَلَ واستأنَفَ(٢) .

(١١٠) – وقال يذكر أن القطيعة تخالف ما أُثِرَ عن المصطفى ﷺ : (٣٧٣)

« . . ومُخالَفَةٌ للقبائل عليه أفضل الصلوات والسلام » .

لا ريب أن [للقبائل] خطأ طباعي، والصواب فيه : « للقائل » كما في المخطوط .

(١١١) – وقال يذكر استحالة التقاء متباعدين أحدهما على الأرض، والثاني في السماء : (٣٧٥) .

« عَمَرَكَ اللهُ كيف يلتقيان ؟ » .

---

(١) النَّفَضُ : ما تساقط من الورق والثمر، أو ما وقع من الشيء إذا نفضتَهُ . انظر : اللسان (نفض) .

(٢) انظر : شرح الفصيح : لابن هشام ١٤٣ .

صحفت المحققة في [عَمَرَكَ اللهُ]، والصواب: «عَمْرَكَ اللهَ» بإسكان الميم ونصب لفظ الجلالة (اللهَ) كما في المخطوط، وعبارة «عَمْرَكَ الله» أصلها: «عَمَّرْتُكَ الله تعميراً، وأعمركَ اللهَ أن تفعل، تُحلِّفُهُ بالله، وتسأله بطول عمره، وعَمْرَكَ اللهَ، أي: أُذكِّرك الله تذكيراً»(١).

(١١٢) - وقال يذكر بعض الشيم العربية: (٣٧٥)

«والخِلالِ الدالةِ على طيبِ المُحْتِدِ وكَرَمِ النِّجار».

ضبطت المحققة [المحتد] بضم الميم، وهو خطأ، صوابه: «المَحْتِدِ» بفتح الميم كما في المخطوط، وفي القاموس: «المَحْتِدُ: الأصل والطبع»(٢).

(١١٣) - أورد أبو الربيع أبياتاً في الشعر الذي جعل مَكْسباً، منها: (٣٧٦)

«فلا يُطْعِني لساني إنْ ملأتُ بهمني غداة احتفالٍ شِذْقَ مِهذارِ»

وقد صحفت المحققة في [شِذْقَ] بالذال، والصواب: «شِدْق» بالدال كما في المخطوط. والشِّدْق: جانب الفم، وجمعه أَشْداق.

(١١٤) - وقال يبيّن فائدة تذكُّر العاقبة: (٣٧٦)

«التذكِرَةُ نِعْمَ الأسيانِ»(٣).

والجملة على هذا النحو ليست تامة، فقد سقطت منها كلمة «عَوْن»، وتمامها: «التذكِرَةُ نِعْمَ عَوْنُ الأَسيانِ». كما في المخطوط.

(١١٥) - وقال يذكر خطورة النفس: (٣٧٨)

«ويا هذا إنَّ أَعْدى الأعداءِ عليك، نفسُكَ بين جنبيك».

والعبارة على النحو الذي أثبتته المحققة فيها سَقْط، وتمامها: «إنَ أعدى الأعداء عليكَ، لَنَفْسُكَ التي بين جَنْبيكَ» كما في المخطوط.

(١) انظر: القاموس (عمر).

(٢) انظر: القاموس: (حتد).

(٣) الأسيان: الحزين.

(١١٦) – وقال يذكر أن الله يدبر الأمور كيف شاء: (٣٨٠)

« . . وأَصْرَدَ[١] عند غَلَيان المَصيفِ بالسُّمُّورِ[٢]، وجَمَعَ بين ضَبٍّ وشَبُّوطٍ[٣]، على الحياة في صُعودٍ أو هُبوطٍ » .

جانبت المحققة الصواب في كلمات ثلاث من هذه العبارة، وهي:

١ – ضبطت [السُّمُّور] بضم السين المشددة، والصواب: « السَّمُّور » بفتح السين المشددة كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام[٤].

٢ – ضبطت [صُعودٍ] بضم الصاد، والصواب: « صَعودٍ »بفتح الصاد كما في المخطوط وكما في شرح الفصيح لابن هشام، قال: « الصَّعود: اسم ما يُصْعَدُ فيه »[٥].

٣ – ضبطت [هُبوط] بضم الهاء، والصواب: « هَبوط » بفتح الهاء كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام[٦].

وإذا علمنا أن هذه الأسماء وردت في باب « المفتوح أولُه من الأسماء »[٧] صعب علينا تفسير الوقوع في هذه الأخطاء.

(١١٧) – وقال أبو الربيع يعظ: (٣٨٠)

« واظِبْ وُضوءاً له وطُهوراً، واجعلْ حظَّكَ من رزقِه فُطوراً وسُحوراً » .

ضبطت المحققة [وُضوءاً] و [طُهوراً] و [فُطوراً] و [سُحوراً] بضم أوائل هذه

(١) أَصْرَد: من الصَّرد: أي شدة البرد.

(٢) السَّمور: حيوان يشبه النمس، تتخذ من جلوده فراء. انظر: القاموس (سمر). وفي شرح الفصيح لابن هشام ١٤٨: السّمور: ضَرْب من الجن، وهذا المعنى لا يتفق مع سياق النص لدى أبي الربيع الكلاعي.

(٣) الشَّبوط: ضَرْب من السمك.

(٤) انظر: شرح الفصيح لابن هشام ١٤٨.

(٥) انظر: شرح الفصيح لابن هشام ١٤٩.

(٦) المصدر السابق: ١٤٩.

(٧) انظر: جهد النصيح ٣٦٨.

الكلمات، وهو تصحيف، الصواب: «وَضوءاً، وطَهوراً، وفَطوراً، وسَحوراً» بفتح الأوائل منها جميعاً كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام[1]، وكما في متن موطأ الفصيح[2].

(١١٨) - وقال يدعو إلى عدم الجود بالمستَرْذَل من الذبيحة: (٣٨٠)

«ودَعْ فَحِثَ الكَرِشِ[3]، فما تَبْعُدُ في القَدَرِ والقَذَرِ عن مَصيرِ المُحْتَرِشِ»[4].

صحفت المحققة في [مَصيرِ] بالراء، والصواب فيها: «مَصيدِ» بالدال كما في المخطوط.

(١١٩) - وقال يبيّن منزلة الجود بالحقير من الذبيحة: (٣٨٠-٣٨١)

«فَيَرونَ صَبِرَ[5] الصَّبْرِ عنها أَحْلَى وأولى بحُسْنِ العَوَضِ من كَرَمِ المَوْلى، أفليس رَدُّ ذلكَ على المُتَنَفِّلِ غيرِ المُحْتَفِلِ أَخْجَلَ له مِنَ الضَّرَطِ في المَحْفَلِ».

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة:

الأول: ضبطت [العَوَضِ] بفتح العين، والصواب: «العِوَضِ» بكسر العين كما في المخطوط.

الثاني: ضبط [الضَّرَطِ] بفتح الراء، والصواب: «الضَّرِطِ» بكسر الراء كما في المخطوط.

(١٢٠) - وقال: (٣٨٢)

«والتوفيقُ قريبٌ مِمَّنْ قَرُبَ عليه إِدْراكُهُ»

ضبطت المحققة الفعل [قَرُبَ] بقاف مفتوحة، وواو مضمومة، وهو تصحيف، صوابه: «قُرِّبَ» بضم القاف، وكسر الراء المشددة كما في المخطوط.

---

(١) انظر: شرح الفصيح لابن هشام ١٤٩ - ١٥٠.

(٢) انظر: متن موطأ الفصيح لابن المرحّل المالقي الأندلسي: ٩٣.

(٣) فَحِثَ الكرش: ذات الأطباق من الكرش.

(٤) حَرَشَ الضَبَّ: صاده. انظر: القاموس (حرش).

(٥) صَبِرَ الصَّبْرِ: عصارة الصبر، وهو شديدة المرارة.

(١٢١) – وقال يذكر أن الشهور لا تضرُّ ولا تنفع: (٣٨٣)

« وكمْ سِقْيُ أرضِكَ أيها الإنسانُ، لعلكَ تظُنُّ أنه يَضيرُها تموزُ، أو ينفعُها نِيسانُ » .

ضبطت المحققة [نِيسانُ] بكسر النون الأولى، والصواب الفتح فيها: « نَيْسانُ » كما في المخطوط، وفي القاموس، قال: « نَيْسانُ: سابع الأشهر الرومية »(١) .

(١٢٢) – وقال يبيّن أن المكان لا يؤثر سلباً في الرزق: (٣٨٣)

« وسيَّانِ أنْ تنزلَ العُلُوَّ أو السُّفْلَ، رزْقُكَ حيثُ كنتَ آتيكَ » .

ضبطت المحققة كلمة [العُلُوَّ] بضم العين، وبضم اللام، وتشديد الواو المفتوحة، وهي كذلك في المخطوط، وهذا الضبط ليس صحيحاً، والصواب في الكلمة: « العِلْوَ » بعين مكسورة، ولام ساكنة، واو مفتوحة من غير تشديد. والتصحيح من شرح الفصيح لابن هشام(٢) .

وضبطت [السُّفْلَ] بضم السين المشددة، والصواب: « السِّفْلَ » بكسر السين المشددة كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام، قال: « فلانٌ يَنزِلُ العِلْوَ والسِّفْلَ »(٣) . ومما يؤيد ابن هشام أن هذين الاسمين وردا في باب « المكسور أولُّه من الأسماء »(٤) .

(١٢٣) – وقال يذكر أذى البعوضة: (٣٨٣)

« وعلى ذلك، فهي من شَرِّ أذاكَ، يُبْعِدُ الغُمْضَ إِدْناؤُها، ويُشَرِّدُ الأُنْسَ غناؤها » .

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة:

الأول: هو [ذلك]، والصواب: « ذاكَ » كما في المخطوط، وبهذا تتحقق المشاكلة

(١) القاموس: (نيسان) .

(٢) شرح الفصيح لابن هشام: ١٥٧ .

(٣) المصدر السابق: ١٥٧ .

(٤) انظر: جهد النصيح ٣٨٢ .

بين السجعتين: «ذاكَ، و أذاكَ».

الثاني: هو [إِدْناؤها] بهمزة قطع، ودال ساكنة، والصواب: «ادِّناؤها» بهمزة وصل، ودال مشددة مكسورة كما في المخطوط. ورسمها في المخطوط لا لبس فيه.

(١٢٤) – وقال يذكر شَرَّ الناس: (٣٨٤)

«وإنَّ شرَّ الملأِ في المنتهى والمبتدأ، العاملون على شاكلةِ الحِداء».

صحفت المحققة في رسم [الحِداء]، والصواب: «الحِدَأ» كما في المخطوط و«الحِدَأُ» جمع حِدأةٍ للطائر المعروف، ثم لا يخفى أن «الحِدَأ» مشاكلة للسجعتين قبلها، وهما: «الملأ»، و«المبتدأ».

(١٢٥) – وقال: (٣٨٤)

«لا تَحْتَقِرَنَّ عدواً».

زادت المحققة التاء الثانية في الفعل [لا تحتقرنّ]، والذي في المخطوط: «لا تَحْقِرَنَّ] من غير تاء، وكأنَّ أبا الربيع يشير قول القائل:

«لا تحقرنَّ صغيرةً إن الجبال من الحصى»[1].

(١٢٦) – وقال: (٣٨٤)

«وكَمْ آمنٍ ليلتَهُ هذا عليه الصباحُ».

صحفت المحققة في كلمة [هذا]، والصواب: «عَدا» كما في المخطوط.

(١٢٧) – وقال: (٣٨٦)

«ما أخشاني أنْ يَغْشاكَ يومٌ تودُّ فيه لو كان شُغْلُكَ في الدنيا رَعْيُ البهائمِ».

ضبطت المحققة [رَعْيُ] بضم الياء، وهو تصحيف، صوابه: «رَعْيَ» بفتح الياء على أنه خبر كان كما في المخطوط.

(١٢٨) – وقال يصف بعض المنقطعين إلى الله: [٣٨٨]

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/٢٠٣.

« تُخْضِلُ منديلَ البكاءِ، وتُعَطِّلُ مناديلَ الغذاءِ والعشاءِ » .

صحفت المحققة في [الغَـذَاءِ] بالذال، والصواب : « الغَـدَاءِ » بالدال، كما في المخطوط .

(١٢٩) – وقال يذكر ما يؤمله الوالد في مولوده : (٣٩١)

« ورجاءً في هذا الوليدِ أَنْ تكونَ به حِيلَةُ يَدِه، وإقامَةُ أَوْدِه » .

صحفت المحققة في [حِيلَةُ]، والصواب : « صِلَةُ » كما في المخطوط .

(١٣٠) – وقال يذمُّ سلوك الكاذب : (٣٩٢)

« وخَلِّ سَرْبَ المائنِ[١]، فَلَشَدَّ ما ظَلَّ مائنٌ في سَرْبِه » .

صحفت المحققة في [ظَلَّ] بالظاء، والصواب : « ضَلَّ » بالضاد من الضلال كما في المخطوط .

(١٣١) – وقال يذكر أنّ الله عز وجل لا ينام : (٣٩٥)

« ولكنِ القيومُ الذي لا يُمارِسُ كمالَهُ النومُ ولا السِّنَةُ » .

كذا ضبطت المحققة العبارة بنصب [كمالَهُ] ورفع [النوم] و[السِّنَةُ]، وهذا الضبط يُخِلُّ بالمعنى، وصواب الضبط في العبارة هو : « لا يمارسُ كمالُه النومَ، ولا السِّنةَ » كما في المخطوط، فيكون « كمالُهُ » فاعلاً، و« النومَ » مفعولاً به، و« السنة » معطوفاً على منصوب .

(١٣٢) – وقال يذكر أن الموت طَحْن من نوع خاص : (٣٩٦)

« وللمنايا رَحىً لا تحتاج إلى ثَفَالٍ »

ضبطت المحققة [ثفال] بفتح الثاء في المتن، وبالكسر في الحاشية، فقالت : « ثفال : بكسر الثاء : قطعة من جلدٍ توضع تحت الرحى حتى يقع عليها الدقيق (١٠٤) » . والصواب : « ثِفال » بكسر الثاء كما في المخطوط .

---

(١) سَرْب المائن : طريق كاذب .

(٢) جهد النصيح : ٣٩٧ .

(١٣٣) – وقال يدعو إلى الخير، ويبشِّر بالثواب الجزيل: (٣٩٦ – ٣٩٧)

« فلوجهِهِ الكريمِ فامْنَحْ لَقْحَتَكَ تَفُزْ بسَهْمٍ من التَوَابِ غيرِ منيحٍ » .

ضبطت المحققة [التَّوَاب] بالتاء المشددة، وهو تصحيف، صوابه: « الثَّوَاب » بالثاء المشددة كما في المخطوط.

(١٣٤) – وقال: (٣٩٨)

« واجعل لي ربي من توفيقِكَ كَنَفاً أغدو فيه وأروحُ » .

رسمت المحققة كلمة [ربِّي] مضافة إلى ياء المتكلم، وهي في المخطوط: « رَبٍّ » من غير ياء المتكلم، وحذفها هو الوجه في الفصيح من كلام العرب في أسلوب النداء، من ذلك قوله تعالى: (قال: ربِّ هب لي من لدنّك ذريةً طيبةً . . .)[١].

(١٣٥) – وقال يذكر كريمَ لطف الخالق عز وجل: (٣٩٨)

« ولولا لطفُكَ إلهي ما كانتِ الأماني النوافرُ مُدْركاتٍ » .

ضبطت المحققة [الأمانِي] بياء من غير حركة، والصواب: « الأمانيُّ » بياء مشددة مضمومة كما في المخطوط.

(١٣٦) – وقال يذكر أن الثياب لا تنفع، وإنما ينفع العمل الصالح: (٣٩٩)

« . . . لم تنتَفِعْ بمالٍ من ملبوسِكَ ولا جديدِ » .

صحفت المحققة في كلمة [بمالٍ]، والصواب فيها: « ببالٍ » كما في المخطوط.

(١٣٧) – وقال يذكر أن الموت قريب: (٣٩٩)

« وما ذاك منكَ يا طويلَ الغَفْلَةِ ببعيد » .

صحفت المحققة في كلمة [وما ذاك]، والصواب: « وما ذلك » كما في المخطوط.

(١٣٨) – وقال يذكر أن المنية يمكن أن تأتي في أية لحظة: (٣٩٩)

« فكم آيبٍ أَتَى أَهْلَهُ طَروقاً[٢]، فأتَتْه منيتُهُ شَروقاً » .

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٨. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ربب).

(٢) أتى أهلَهُ طُروقاً: أتاهم بغتةً في أي وقت كان. انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ١٨٢.

ضبطت المحققة [شروقاً] بفتح الشين، وهو خطأ صوابه : « شُروقاً » بضم الشين كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام (١).

(١٣٩) – وقال أبو الربيع يدعو إلى التأهب ليوم الرحيل، وإلى الخوف منه : (٣٩٩)

« فلهذا فَلْتَخْضَعْ العُنُقُ، ولمثلها فَلْيَطُلِ الشَّفَقُ » .

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة، هما :

الأول : [فَلْتَخْضَعْ] بإسكان العين، والصواب تحريكها بالكسر للساكن بعدها .

الثاني : [ولمثلها]، والصواب : « ولمثلِه » بهاء الغائب كما في المخطوط، وهذا يناسب اسم الإشارة في أول العبارة « فلهذا » .

(١٤٠) – وقال يخبر أن قَدَرَ الله لا رادَّ له : (٤٠٣)

« وسَيْانِ كنت في جوف قُرقورٍ(٢)، أو كَهْفٍ من صُمِّ الصَّفا منقورِ »

صحفت المحققة في [مِنْ صُمٍّ]، والصواب : « في صُمٍّ » كما في المخطوط .

(١٤١) – وقال : (٤٠٤)

« إنما أنت مع الحديث الرَّازىءِ، والقَدَرِ النازىء(٣) كلُحَمَةِ الصَّقْرِ . . »(٤) .

صحفت المحققة في كلمة [الحديث]، والصواب : « الحَدَثِ » كما في المخطوط .

(١٤٢) – وقال يبيّن حقيقة الدار الأولى : (٤٠٦)

« ونَحنُ في دارٍ ليس لها على حالٍ بَقَاءٌ، ولا على أَحَدٍ إبقاءٌ، وحظُّ العامل فيها خيبةٌ وشَقاءٌ » .

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة هما :

---

(١) انظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٨٢ .

(٢) القُرْقور : ضَرْب من السُّفُن، و قيل : هو الزَّورق . انظر : شرح الفصيح لابن هشام : ١٨٩ .

(٣) النازىء : من نَزَأ بمعنى أَفْسَدَ، أو أُولع . انظر : القاموس (نزأ) .

(٤) لُحَمَةُ الصَّقْر : ما يُطْعَمُ مما يصيده . انظر : الصحاح (لحم) .

الأول: [وحَظُّ العامِلِ] والصواب: « وحظُّ العاقل » كما في المخطوط.

الثاني: [وشَقاء] بفتح الشين، وفي المخطوط: « وشِقاء » بكسر الشين.

(١٤٣) – وقال فيمن يذهل عن شكر نعمةٍ حيناً: (٤٠٨)

« . . . فما اذّكَرَ لِشُكْرها إلا بعد أُمَّةٍ ».

صحفت المحققة في [اذَّكر] بالذال المشددة المفتوحة، والصواب: « ادَّكَرَ » بالدال المشددة المفتوحة كما في المخطوط، وقد وردت كذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وادَّكَرَ بَعْدَ أُمّةٍ)[1].

(١٤٤) – وقال يذكر أن الصدقة وإنْ قلت أنفع من كثير من مال الدنيا: (٤٠٩)

« يومئذٍ يَجِدُ عُشْرَ الدِّرهمِ الذي تصدَّقَ به أَجْدى عليه مُثَقَّلاً أو مُخَفَّفاً من قناطير الحُطام الذي أَنْفَذَ قُوتَهُ ووقْتَهُ في جمعه . . . ».

صحفت المحققة في [أَنْفَذَ] حين جعلته بالذال، والصواب: « أَنْفَدَ » بالدال من نَفِدَ الشيء إذا فَنيَ.

(١٤٥) – وقال يذكر أن بعض الأدواء لا يفيد فيها علاج: (٤١١)

« رُبَّ ملاقٍ بَرْحاً مِنْ رأسِهِ لعلمِهِ بجنايات نفسِهِ، لم يُغْنِ عنه إنِ احتجمَ وَسَطَ رأسِهِ ».

ضبطت المحققة الهمزة بالكسر في [إنِ احتجمَ] وهو خطأ صوابه: « أنِ احتجم » كما في المخطوط لأنَّ المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل للفعل « لم يُغنِ ».

(١٤٦) – وقال فيمن أَدْمَنَ المعصيةَ ناشئاً ومكتهلاً: [٤١٢]

« فلا زِلْتَ تَعْصيهِ مُذْ غُصْنُكَ لَدْنُ، حتى عادَ وهو حَطْبٌ يَبْسٌ ».

ضبطت المحققة [حَطْبٌ] بإسكان الطاء، وهو تصحيف صوابه: « حَطَبٌ » بفتح الطاء كما في المخطوط.

---

(١) سورة يوسف: من الآية ٤٥.

(١٤٧) – وقال يشبه مَنْ فيه شراسة وسوء خلقٍ بصيادٍ لم يظفر إلا بما لا خير فيه ولا قيمة له : [٤١٣]

« لا تكن كمن تشوَّقَ القَنْصَ . . . فلم يَظْفَرْ إلا بسامٍّ أَبْرَصَ »(١) .

ضبطت المحققة [بسامٍّ] بكسرة على الميم المشددة، وهو في المخطوط : « بسامَّ » بفتحة على الميم المشددة .

(١٤٨) – وقال في منزلة المغتابِ والحاسد : (٤١٣)

« إنَّ المُغتابَ بسُوءِ ما فَرَضَ وقَرَصَ، والحاسِدَ الذي على ذهابِ نعْمتِك حرص، خيرٌ منهما سامّاً أَبْرَصَ » .

ضبطت المحققة [سامّاً] بتنوين النصب، وهو خطأ صوابه : « سامَّا » بألف التثنية، وهو كذلك في المخطوط، يؤيد في هذا قول ابن هشام : « وهو سامٌّ أَبْرَصَ : . . . فإذا أردتَ تثنيتَهُ وجمعه ثنيَّتَ الاسم الأول وجمعتَهُ، فقلتَ : سامَّا أبرصَ، وسوامٌّ أَبْرَصَ، لا تثني (أبرص)، ولا تجمعه لأنه مع الأول كالاسم الواحد »(٢) .

(١٤٩) – وقال ينصح بتناول ما يُحتسى : (٤١٤)

« الحَسُوُّ نِعْمَ الغِذاءُ، فلا يُغبُّكَ الحَساءُ » .

ضبطت المحققة [فلا يُغبُّك] بضم الباء المشددة، والصواب : « فلا يُغبَّكَ » بباء مشددة مفتوحة كما في المخطوط .

(١٥٠) – وقال يذكر أن لقمة العيش تبقى الشُّغْلَ الشاغلَ : (٤١٤)

« لَوْ جئتَ يا ربَّ المنزلِ بالضَّحِّ، لما كنتَ من هَمِّ إِجَّانَةِ العجين بالمستريح »(٣) .

العبارة على هذا النحو فيها ليست تامة، فقد سقطت منها كلمة [الرِّيح]، وتمامها : « لَوْ جئتَ يا صاحبَ المنزل بالضَّحِّ والرِّيْحِ »وبها يقع التشاكل بين

(١) سامٌّ أبرصَ : ضَرْبٌ من الوَزَغِ . انظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢١٣ .

(٢) شرح الفصيح : ٢١٣ .

(٣) الإجانة : جفنة يُعجن فيها ويُغْسل، وتكون من عود، ومن فَخّار . انظر : شرح الفصيح لابن هشام ٢١٤ .

السجعتين، وعبارة: «جاء بالضَّحِّ والريح، تعني جاء بما طلعت عليه الشمس، وجَرت عليه الريح، وهو يُضرب مثلاً في كثرة الشيء»(١).

(١٥١) – وقال: (٤١٦)

«إنكَ في دارِ لا تحتاجُ في النَّقْلَةِ عنها إلى مُكارِ»(٢).

صحفت المحققة في موضعين من هذه العبارة، هما:

الأول: [في دارِ] بكسر على الراء، والصواب: «في دارٍ» بتنوين الكسر على الراء.

الثاني: [النَّقْلَةِ] بفتح النون المشددة، والصواب: «النِّقلة» بكسر النون المشددة كما في المخطوط.

(١٥٢) – وقال يصف بعض من صَفَت له الدنيا: (٤١٦)

«ومَذْهَبُهُ مُزَاحِيٌّ».

ضبطت المحققة [مُزاحيٌّ] بضم الميم، وهو تصحيف صوابه: «مِزاحِيٌّ» بكسر الميم كما في المخطوط، وفي كتب اللغة: «المِزاحُ بكسر الميم مصدر مازَحَهُ»(٣).

(١٥٣) – وقال يخاطب مستعملَ السِّوَاك: (٤١٧)

«ويا ذا الذي يشدُّ بالسِّوَاكِ اللَّثَةَ ويُنْقِيها».

ضبطت المحققة [اللَّثة] بفتح اللام المشددة، وهو تصحيف، صوابه: «اللِّثَة» بكسر اللام المشددة كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام(٤).

(١٥٤) – أورد أبو الربيع قوله تعالى: (٤١٧)

«.. كلُّ شيءٍ هالِكٌ إلا وَجْهُهُ»(٥).

---

(١) انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٢١٥.

(٢) المكاري: الذي يكري دابته.

(٣) الصحاح: (مزح).

(٤) شرح الفصيح لابن هشام: ٢٢٦.

(٥) سورة القصص: من الآية ٨٨.

وقد ضبطت المحققة [وَجْهُهُ] بضم الهاء الأولى، وهو خطأ، صوابه: « وَجْهَهُ » بفتحة على الهاء الأولى.

(١٥٥) – وقال معتبراً: (٤١٨)

« ويُخْرِجُ لك مِنْ بينِ فَرْثٍ ودمٍ لباءً ولَبَناً ».

رسمت المحققة كلمة [لباءً] بألف بعدها همزة على السطر، وهو خطأ في رسم الكلمة، صوابه: « لِبَأ » بهمزة فوق الألف(١)، ومعلوم أن « اللِّبأ »هو أول اللبن قبل أن يرقَّ، أقلُّهُ حلبةً، وأكثره ثلاث حلبات(٢).

(١٥٦) – وقال يذكِّر بأن الله يفعل ما يشاء: (٤١٨)

« وهو الذي إذا شاء قَطَعَ لك من قليبِ(٣) كُلِّ خيرٍ الرِّشاءَ ».

صحفت المحققة في [مِنْ قليبٍ]، والصواب: « عَنْ قليبٍ » كما في المخطوط، وأدنى تأمل يدل على أن « عَنْ » تلائم المعنى.

(١٥٧) – وقال مُسَبِّحاً: (٤١٩)

« فَسُبحانَ ربُّكَ ربُّ العِزَّةِ ».

ولا يخفى أن العبارة ليست صحيحة، وضبطها هكذا غريب لعله من أخطاء الطباعة، والصواب: « فسبحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ »كما في المخطوط، أي بكسرة على الباء المشددة في « ربِّكَ »و « رَبِّ ».

(١٥٨) – وقال يذكر أن كُلَّ مَنْ عليها فانٍ: (٤١٩)

« ويَذْهب الشَّيْبُ والشبابُ، فيؤدِي الهَرِمُ بهَرَمِه ».

ضبطت المحققة [الشَّيب] بفتح الشين المشددة، وأعتقد أن الصواب فيه: « الشِّيب »بكسر الشين المشددة، وهو جمع مفرده « أَشْيب ». كما رسمت المحققة

(١) انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٢٣٠.

(٢) انظر: اللسان (لبأ).

(٣) القليب: البئر، أو العاديَّةُ القديمةُ منها. انظر: القاموس (قلب).

همزة فوق الواو في [فيؤدي]، وهذا تصحيف، الصواب فيه: « فَيُودِي » من غير همز، من « أَوْدَى الرجلُ إذا هلك »(١).

(١٥٩) – وقال يعظ نفسه: (٤٢٠)

« فَصَبْراً يا نَفْسُ على الموتِ البَحْتِ ».

ضبطت المحققة [يا نَفْسُ] بضمة على السين، وفي المخطوط: « يا نفسِ » بكسرة على السين بحذف ياء المتكلم، وهو الصواب على ما أعتقد بدليل أن العبارة بعدها هي: « سَيّانِ ما كتمْتِ، وبُحتِ » على خطابِ النفس.

(١٦٠) – وقال ناصحاً: (٤٢٥)

« ويا أيها المطرابةُ كأنْ قد نَفِذَ العُمُرُ، فَدَعِ المعزابَةَ »(٢).

تقول المحققة في الحاشية الرابعة من الصفحة نفسها: « في الأصل نفِد بدون تنقيط ». وهذا يدل على أنها لم تهتدي إلى الصواب في الفعل وهو « نَفِدَ » بنون مفتوحة، وفاء مكسورة، ودال مفتوحة بمعنى فَنِيَ وذهب. والسياق يقتضي هذا المعنى. أما [نَفِذَ] الذي أثبتته المحققة فلا وجود له في كتب اللغة، فيها (نَفَذَ)، يقال: « نَفَذَ السَّهْمُ من الرّميةِ، ونَفَذَ الكتابُ إلى فلانٍ »(٣).

(١٦١) – وقال: (٤٢٦)

« إنَّ مَنْ أتاهُ اللهُ نجابَةً ».

رسمت المحققة [أتاهُ] بهمزة قطع وهو تصحيف، صوابه: « آتَاهُ » كما في المخطوط، وهو متعدٍ إلى مفعولين (الهاء، ونجابةً)، والفعل (أتى) يتعدى إلى مفعول واحد.

(١٦٢) – وقال يذكر مَنْ لم يستطع إلى الحجِّ سبيلاً: (٤٢٨)

(١) انظر: الصحاح: (ودي).

(٢) المِعزابة: الذي يطيل المغيبَ عن أهله في الرَّعْيِ وغيرِه. انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٢٤٤.

(٣) انظر: الصحاح (نفذ).

« لعلَّ الضّرورةَ الذي لم يَحُجَّ من الرجالِ معذورٌ في التقصير » .

صحفت المحققة في [الضَّرورة] حين جعلتها بالضاد، والصواب : « الصّرورةَ » بالصاد، يقال : « رجل صَرورةٌ، وامرأة صرورةٌ، إذا لم يحجا »(١) .

(١٦٣) – وقال ينبه على العيش الحقِّ : (٤٢٩)

« وعَيْشُكُ في الحقيقة أحلامٌ جَمَّةُ الشَّمادير »

[الشمادير] بالشين مصحفة صوابها : « السَّمادير » بالسين كما في المخطوط، والغريب أن المحققة ذكرت الكلمة بالسين في الحاشية، فقالت : « السّمادير ما يتراءى للإنسان من ضعف بصره . . . » وهذا مما يستدلُّ به على أن الأخطاء الطباعية أثرت في سلامة النص .

(١٦٤) – وقال يخاطب من انقادت له الدنيا : (٤٣٠)

« فيا مَنْ ظَفِرَ بشيء من حُطامِها، ووضَعَتْ في يَدِه طَرَفاً من خُطامِها »(٢) .

ضبطت المحققة [خطامِها] بضم الخاء، وهو تصحيف، والصواب : « خِطامُها » بكسر الخاء كما في المخطوط .

(١٦٥) – وقال يخاطب من اجتمعت إليه خلتان من الإساءة : (٤٣٣)

« يا جامعينَ لُؤْمَ السَّعْي، وخِسَّةَ الأكيلةِ، أَحَشَفاً وسُوءَ كَيْلَةٍ » .

تختلف هذه العبارة عنها في المخطوط في أمرين :

الأول : أن [الأكيلةِ] ضبطتها المحققة بكسرة على التاء المربوطة، بينما هي مضبوطة بالسكون : « الأكيلهْ » في المخطوط من باب الوقف عليها .

الثاني : أن المحققة ضبطت [كَيْلةٍ] بكافٍ مفتوحة، وتنوين على التاء المربوطة، بينما هي في المخطوط : « كِيْلَهْ » بكسر الكاف، وهاءٍ ساكنة، وضبط المخطوط هو

(١) انظر : شرح الفصيح لابن هشام : ٢٤٧ .

(٢) الخِطام : الزّمام انظر : الصحاح (خطم) .

الصواب، فالوقف في السجعتين يحقق التشاكل، وكَسرُ الكاف من «كِيْله» يتفق مع ما ورد في كتب اللغة(١).

(١٦٦) – وقال في الفضلاء العقلاء: (٤٣٨)

«هم يُرْشدونَ الضالَّ، ويَعْضدون المُخَالَّ(٢)، ويُنَشِّطونَ إلى فِعْلِ الخَيْراتِ مَنْ تكاسَلَ، أو تَعَالَ»(٣).

ضبطت المحققة الفعل [تَعَالَ] بلام مفتوحة، وهو تصحيف صوابه: «تَعَالَّ» بلام مشددة مفتوحة كما في المخطوط، وبالتشديد تتحقق المشاكلة بين السجعتين «المُخَالَّ»، و«تَعَالَّ».

(١٦٧) – وقال يدعو إلى التماس مكارم الأخلاق في مظانها: (٤٣٨)

«ولا تَنْسَ ولله ولكتابِهِ المَثَلُ الأعلى ما شاكَلَ من الشعرِ أبياتَ عمرِو بن الإطنابة(٤) مما يُؤْنِسُ بمكارمِ الخِلال».

ضبطت المحققة [يُؤنِسُ] على (يُفْعِلُ) وهو تصحيف، صوابه: «يُؤنِّسُ» على (يُفَعِّلُ) كما في المخطوط.

(١٦٨) – وقال يعلن أنه بذل لقارئه خالص العلم والودِّ: (٤٣٩)

«وقَدْ بذلْتُ لكَ صَفْوَ ما عِنْدي، وذَلَّلْتُ ببذلِ الصفوة على صِدْق وُدِّي».

صحفت المحققة في الفعل [وذلَّلْتُ] فهي لم تهتدي إلى الصواب في قراءة الكلمة، والصواب فيها: «ودَلَلْتُكَ» كما في المخطوط، وبذا يستقيم المعنى في العبارة.

(١) انظر: الفصيح ٣١٢، وجمهرة الأمثال: ١/ ١٠١، وشرح الفصيح لابن هشام: ٢٦٢.

(٢) رَجُلٌ مُخَالٌّ: معدم فقير. انظر: القاموس (خلل).

(٣) تعالَّ: اعتذر وهو مقتدر. انظر: القاموس (علل).

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، شاعر جاهلي، ترجمته في ديوان الحماسة: ٥٣٣. وانظر: جهد النصيح ٤٣٨ – ٤٣٩.

(١٦٩) – وقال يفرّق بين جَليسَيْنِ صالحٍ وطالح : (٤٣٩)

« إنّ الجليسَ الصالح يبيّن لك المصالحَ، وجليسَ السُّوءِ يَطْمِسُ لك بالظُّلمةِ وَجْهَ الضَّوْءِ » .

ضبطت المحققة [السُّوءِ] بضم السين المشددة، وهو تصحيف، صوابه : « السَّوْءِ » بفتح السين المشددة كما في المخطوط، وبالفتح يقع التشاكل بين السجعتين « السَّوءِ » و« الضَّوْء » .

(١٧٠) – وقال يدعو إلى ضبط أوقات الفروض : (٤٣٩)

« راعي الأظِلَّةَ محافظةً على الفرضِ المؤكّد » .

صحفت المحققة في [راعي]، بإثبات الياء، والصواب : « راعِ »بحذف الياء كما في المخطوط، لأنّه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة كما هو معلوم .

(١٧١) – وقال يصف حال من يتزوج باثنتين : (٤٤١)

« فلا يطيبُ له بينهما عَيْشٌ، ولا يَغِبُّهُ[١] بينهما سَفَهٌ وطَيْشٌ » .

صحفت المحققة في [بَيْنهما]، والصواب : « منهما » كما في المخطوط .

(١٧٢) – وقال يذكر أن الآفةَ قد تصيب من المتاع خياره : (٤٤٣)

« وربما لَحِقَتِ الآفةُ نُقَاوةَ المتاعِ، وبقيتْ بَعْدَ النَّقَايةِ العبايَةُ . . »

ضبطت المحققة [النَّقاية] بفتح النون المشددة والقاف، والصواب : « النُّفاية » بضم النون المشددة والفاء، يؤيد في هذه قول ابن هشام : « النّقَاوةُ من نَقَوْتُ الشيءَ إذا اخترتَهُ، وهو أيضاً من نَقَا الرّجل، وضِدُّها : النُّفَايةُ، وهي مِنْ نَفَيتُ، ولذلك أَتَتْ بالياء، كما أتت النُّقاوة بالواو، لأنها من نَقَوْتُ »[٢] .

(١٧٣) – أورد أبو الربيع قول عمر بن أبي ربيعة، أو قيس العامري : (٤٤٤)

« يا ربِّ لا تَسْلُبَني حُبَّها أبداً ويَرْحَمُ اللهُ عبداً قال : آمينا » .

(١) لا يغبُّهُ : أي يأتيه كُلَّ يوم . انظر : القاموس (غبب) .

(٢) انظر : شرح الفصيح لابن هشام ٢٩١ .

والشطر الأول كما أثبتته المحققة ليس صحيحاً، وصواب روايته: «يا ربِّ لا تَسْلُبَنِّي حبَّها أبداً» بنون التوكيد الثقيلة في الفعل «لا تَسْلُبَنِّي» كما في المخطوط، وكما في شرح الفصيح لابن هشام(١).

(١٧٤) – وقال أبو الربيع يدعو إلى التسامح: (٤٤٥)

«وإذا كان القومُ لكَ في الدينِ أَعْداءً، فلا تُغبَّهم رواحاً بالمكروه واعْتِداءً».

صحفت المحققة في [واعتداءً] بالعين، والصواب: «واغْتداءً» بالغين، فهو يريد: لا تأتيهم بما يكرهون في المساء والصباح، فمن المعروف أن (الرّواح) ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو مصدر راح يروح ضد غدا يغدو(٢).

(١٧٥) – وقال يحذر الغادر الظالم: (٤٤٥)

«وقلبُكَ مَسَّهُ من الشيطانِ طائفٌ، ولله في أمرِهِ لطائفٌ».

صحفت المحققة في [أمْرِهِ]، والصواب: «أَمْرِكَ» بكاف المخاطب كما في المخطوط.

(١٧٦) – وقال: (٤٤٧)

«ولا خَيْرَ بخير يؤدِّي بمُؤْثِرِه إلى النارِ».

صحفت المحققة في [يُؤَدِّي] بهمزة مفتوحة على الواو، ودالٍ مشددة مكسورة، والصواب: «يُوْدِي» بواو ساكنة، ودالٍ مكسورة كما في المخطوط، ماضيه (أَوْدَى) بمعنى هَلَكَ، فهو مُودٍ. أما (يُؤدِّي) فماضيه (أَدَّى) بمعنى قَضَى فهو لا يناسب معنى العبارة هنا.

(١٧٧) – وقال يبيّن موقفه من أتباعِ الفرقةِ القَدَريّة: (٤٤٨)

«فواللهِ لأَنْ يَعُمَّ أَحَدَكم الجُذَريُّ خير له مِنْ أنْ يُرى وهو قَدَرِيٌّ».

وقع تصحيف في [الجُذَرِيُّ] بالذال، وهو في المخطوط كذلك، ولم تنتبه المحققة إلى هذا التصحيف والصواب: «الجُدَرِيُّ» بالدال كما في الفصيح، فقد قال في

(١) انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٢٩٤.

(٢) انظر: الصحاح (روح).

باب ما يقال بلغتين: «وهو الجُدَرِيُّ، والجَدَرِيُّ»(١). وقد استعمل أبو الربيع لغة الضم في الجيم في العبارة السابقة، واستعمل لغة الفتح في الجيم، فقال: «فإنَّ الجَدَرِيَّ يوشِكُ أن يبرأ...»(٢).

(١٧٨) - وقال يذكر وجهة نظره في دِرْعِ الحديد: (٤٥٠)

«ودِرْعُ الحديدِ المُعَدَّةِ عندك ليومِ بأسٍ، ما عليكَ في إهمالها من بأسٍ».

ضبطت المحققة [المُعَدَّة] بكسرة على التاء المربوطة، وهو خطأ، الصواب فيه: «المعدّةُ» بضمة على التاء، كما في المخطوط، والرفعُ في «المُعَدَّةُ» هو الصواب لأنها صفة للدرع التي هي مؤنثة، وقد تُذكَّرُ(٣)، ولا يجوز أن تكون صفة لـ«الحديد»، لأنه اسم مذكر.

(١٧٩) - وقال يتعجب من حال الغافل: (٤٥١)

«فَمَذا - وَيْحَكَ - تنتظرُ ؟!».

سقطت الألف من [فماذا]، وهو من أخطاء الطباعة.

(١٨٠) - وقال يدعو إلى معاملة طيبة، وإلى نظرةٍ مُحبَّةٍ: (٤٥٢)

«لا تنظرْ إلى أخيكَ المسلمِ بِمُؤَخِّرِ عينكَ».

صحفت المحققة في كلمة [بِمُؤَخِّرِ] بواو مفتوحة، وخاء مشددة مكسورة، والصواب: «بِمُؤْخِرِ» بواو ساكنة، وخاءٍ مكسورة، كما في المخطوط، وكما في الفصيح، قال: «نَظَر إليَّ بمُؤْخِرِ عينه»(٤)، وكما في شرح الفصيح(٥).

(١) الفصيح: ٣١٧، وانظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٣٠٢، فقد قال: «والجُدَرِيُّ: قروحٌ تَنفَطُ عن الجِلْدِ ممتلئة ماءً، ثم تُفتح».

(٢) جهد النصيح: ٤٤٨.

(٣) انظر: القاموس (درع). ويقال: «درع الحديد مؤنث، ودرع المرأة مذكر». انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٣١٠.

(٤) انظر: الفصيح: ٣١٨.

(٥) انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٣١٧.

(١٨١) – وقال يفتي في منع الاحتفاظ بالماء الزائد، ولاسيما عند الحاجة إليه: (٤٥٣)

« وإذا كان فَضْلُ الماءِ محظوراً مَنْعُهُ لتَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ، فكيف تراهُ يكونُ إِذْ تُرْوِي به الظِّمَاءَ »

صحفت المحققة في [الظِّمَاءَ]، وأعتقد أن الصواب هو: « الظَّمَأ » للأسباب التالية:

١– لأن المشاكلة تتحقق بين السجعتين « الكَلأَ » وهو العُشْبُ رَطْبُهُ ويابسه، و« الظَّمَأَ » وهو أحد مصادر الفعل (ظَمِيء).

٢– لأنَّ الناسخ فرّق في الرسم بين رسم « الظَّمَأ » فجعل الهمزة قريبة من رأس الألف، ورسم (الظِّمَاء) فجعل الهمزة قريبة من السطر في قول أبي الربيع: « آثِرِ العاطِشِ بجَرْعَةِ الماءِ، فإنَّ الأَجْرَ عظيمٌ في إرواء الظِّماء »(١).

ويبدو أنَّ المحققة لم تنتبه إلى الفرق بين الرسمين، وإلى تحقيق المشاكلة بين السجعتين.

(١٨٢) – وقال يخاطب مَنْ اجتمعت إليه صفتا اللؤم والغدر: (٤٥٥)

« يا لُكَعُ، يا غُدَرُ، اللهُ عليكَ أَقْدَرُ ».

صحفت المحققة في لفظ الجلالة [اللهُ] ، والصواب: « لَلَّهُ »بلام الابتداء متصلة مع لفظ الجلالة، كما في المخطوط، ورسمها فيه واضحٌ بَيِّنٌ.

(١٨٣) – وقال يخاطب الأسير: (٤٥٦)

« وجِدَّ أيها العافِي، فالجِدُّ جُهْدُ الأسير ».

كلمة [العافي] بالفاء لا معنى لها في هذه العبارة، وهي مصحّفة، الصواب فيها: « العاني » بالنون كما في المخطوط، و (العاني) و (الأسير) بمعنى.

(١٨٤) – وقال يحبِّبُ بالصدقة: (٤٥٧)

« نِعْمَتِ العُدَةَ للمُنْقَلَبَ، الصَّدَقَةُ ولَوْ بحبَّةِ العِنَبِ ».

(١) انظر: جهد النصيح: ٤٥٢.

والجملة الأولى كما أثبتتها المحققة فيها تصحيفان هما:

١ – [العُدَةَ] بدال وتاء مفتوحتين وصوابهما: «العُدَّةُ» بدالٍ مشددة مفتوحة، وبضمة على التاء المربوطة.

٢ – التصحيف الآخر في [للمُنْقَلَبَ] بفتحة على الباء مع أنه مجرور باللام، وهو من أخطاء الطباعة.

وصواب الجملة: «نِعْمَتِ العُدَّةُ للمُنْقَلَبِ».

(١٨٥) – أورد أبو الربيع قوله تعالى: (٤٥٧)

«مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً، فيضاعفُهُ له»(١).

ضبطت المحققة الفعل [فيضاعِفُهُ] بضمة على الفاء، وهو خطأ صوابه: «فيضاعِفَهُ» بفتحة على الفاء، لأن الفعل منصوب بأنْ مضمرة بعد فاء السببية كما هو معلوم.

(١٨٦) – وقال يذكر أن الموت يُدرك ذاتَ القُرْطِ أينما تكون: (٤٥٨)

«أَمَا ـ والله ـ لو كانت في جُحْرٍ، أو بَحْرٍ لغاضَ العُبَابَ، وخَرَقَ التُّرَابَ، حتى يَفْجَعَ بها الأَتْرابَ»

عبارة [لغاضَ العبابَ] ليست صحيحة لا بنيةً، ولا معنى، والصواب فيها: «لخاضَ العبابَ» كما في المخطوط، وفاعل (خاض) ضمير يعود على (الموت)، و«العبابَ» مفعول به له، أما الفعل «غاضَ» فهو لازم؛ يقال: «غاضَ الماء: إذا قلَّ ونَضَبَ».

(١٨٧) – وقال يذكر أن الدنيا لا تدوم على حال: (٤٥٨)

«والدنيا مُدالةٌ مِنْ ساكنيها مُبَدَّلَةٌ، ذلك دَأْبُها إلى يوم العَرْض».

ضبطت المحققة [مُدالةٌ] و [مُبَدَّلَةٌ] بتنوين الضم فيهما، وضبطها يخالفُ ما في

(١) سورة الحديد: من الآية ١١.

المخطوط، فقد كان الضبط فيهما بتنوين النصب «مُدالةً» و «مُبَدَّلَةً»، ولا مسوِّغَ لتبديل الضبط من غير دليل يدفع ما هو مُثْبَتٌ. ولاسيما أن رواية النصب لها وجه في العربية وتقديره: «والدنيا بوصفها مُدَالةً من ساكنيها مُبَدَّلَةً ذلك دأبها» فتكون: الدنيا: مبتدأ، خبره جملة: (ذلك دأبها).

(١٨٨) - وقال يوصي بالألفة: (٤٦٠)

«كُنْ ممن يألَفُ ويُؤْلِفُ»

ضبطت المحققة [يُؤْلِفُ] بكسر اللام على البناء للمعلوم، والصواب فيه: «يُؤْلَفُ» بفتح اللام على البناء للمجهول كما في المخطوط.

(١٨٩) - وقال يذكر أن أديمَ الأرض من الأجساد: (٤٦٥)

«فما لنا نَعْلَمُ ولا نَأْلَمُ، كأنَّ من تلكَ الدائرةِ نَسْلَمُ ؟!».

سقط الضمير (نا) من (كأن)، ففي المخطوط «كأنَا» وهو الصواب.

(١٩٠) - وقال يذكر مصادفات فيها عبرة: (٤٦٥)

«ولا نُكْرَ أنْ يصادِفَ وَقْعُ المَنْسِمِ مَوْضِعَ المَبْسَمِ من الوَجْهِ الوسيم».

ضبطت المحققة [المَبْسَمِ] بفتح السين، وهو تصحيف صوابه: «المَبْسِمِ» بكسر السين كما في المخطوط.

(١٩١) - وقال يذكر أن السَّبُعَ قد يجد طعاماً فيما يحرسه الكلب: (٤٦٦)

«وإذا أتى على بُرْثُنِ[1] الكَلْبِ برثنُ السَّبُعِ عادياً، فلعلَّ الله أَذِن له في الشَّبَعِ ما كان له الكلبُ راعياً».

وقع تصحيف في موضعين من هذه العبارة هما:

(١) البرثُنُ: قيل: إنَّ البُرْثن غلافُ المِخْلَب. وقيل: البُرْثن: الكَفُّ بكمالها مع الأصابع. انظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٣٥٣.

١ – ضبط [الشَّبَعِ] بفتح الشين، والصواب: «الشِّبَعِ» بكسر الشين كما في المخطوط.

٢ – [ما كان]، والصواب: «مما كان» كما في المخطوط.

(١٩٢) – وقال: (٤٦٦)

«وإذا سَمَحَ بقَطْرةٍ ضِرْعُ الشاةِ».

ضبطت المحققة [ضِرْعُ] بكسر الضاد، وهو تصحيف، صوابه: «ضَرْعُ» بفتح الضاد كما في المخطوط، وكما في الصحاح[١].

(١٩٣) – وقال يتفكر في حكمة الخالق عز وجل: (٤٦٨)

«... في حكمته من مراعاةِ التماثلِ بين الشَّيئَيْن، ومقابلةِ الشديدِ بالشديدِ، واللَّيِّنِ باللَّيِّنِ».

صحفت المحققة في [واللَّيِّنِ باللَّيِّنِ]، بياء مشددة مكسورة في الموضعين، والصواب: «واللَّيْنِ باللَّيْن» بياء ساكنة مفتوح ما قبلها في الموضعين كما في المخطوط. وهذا الضبط يحقق المشاكلة بين السجعتين «الشَّيْئَيْنِ» و«اللَّيْنِ».

(١٩٤) – وقال بعد أن ذكر أن العرب تُسمّي الظبية ماعزة: (٤٦٨)

«وهذه كُلُّها فُنُونٌ مُلَحٌ، ما لي بها عَلِمَ الله كبيرَ فَرَحٍ».

ضبطت المحققة [كبيرَ] بالفتح، وهو خطأ، صوابه: «كبيرُ» بالضمة كما في المخطوط. ولو وُضعت علامة الترقيم المناسبة على هذا النحو: «مالي بها ـ علم الله ـ كبيرُ فَرِح» لسَهُلَ توجيهُ المعنى الوجهة المناسبة وهي رفع (كبيرُ) على أنه مبتدأ مؤخر، وليس مفعولاً به لـ (عَلِمَ) كما أثبتته المحققة.

(١٩٦) – وقال أبو الربيع في ختام كتابه: (٤٧٠)

«والصلاةُ على سيدّنا محمّد خاتمِ النبيئين..»

(١) انظر: الصحاح (ضرع).

رُسمت كلمة [النَّبيئين] بهمزة، وهو تصحيف صوابه: «النبيين» فعلى ذلك جرت العرب في كلامها.

وفوق ما تقدم فإنَّ النصَّ المحقق حفل بأخطاء كثيرة فيما يخصّ كلماتٍ كثيرة كان رسمها مخالفاً للشائع المعروف في الكتابة العربية، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: الهمزة بين الوصل والقطع:

رُسمت همزةُ الوصل همزةَ قطع في مواضع كثيرة منها:

- [الإستئناس] ص ٢٧٦، وصوابه كما هو معلوم: «الاستئناس».

ومثل هذا وقع في [الإنتشاء] ص ٢٧٦، و [الإستغفار] ص ٢٧٨، و[الإنصرام] ص ٢٧٩، و [الإنقلاب] ص ٢٧٩. ومثله كثير، أعرضت عن إثباته لأن أمره لا يخفى.

ثانياً: رُسمت الهمزة في بعض الكلمات على غير ما هو معهود من ذلك:

- [رَقُؤُ الدّم] (٣٢٧)، وصوابه: «رَقوء الدّم» بهمزة على السطر.
- [فاذْعِنْ يا هذا] (٣٣٠)، وصوابه: «فَأَذْعِنْ» بهمزة قطع.
- [ابتلاءاً] (٣٣٨)، وصوابه: «ابتلاءً» بتنوين فوق الهمزة.
- [جَلاءاً] (٣٣٨)، وصوابه: «جَلاَءً» بتنوين فوق الهمزة.
- [إغْتنِم] (٣٤٢)، وصوابه: «اغْتَنِمْ» بهمزة وصل.
- [وهَيْأَتِه] (٤١٩)، وصوابه: «وهَيْئَته» بهمزة على النَّبْرة.

وبعد، فإن هذه النظرات كانت ثمرة جهد أنفقته في قراءة (جهد النصيح) مخطوطاً ومطبوعاً، أردت لها أن تكون مكمّلة لما بذلته المحققة الفاضلة (ثُرَيّا لِهِي)، في إخراج هذا الأثر لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، وإني على ثقة بأنَّ ظهور نسخة ثانية من هذا الأثر سوف يفتح المجال لنظرات أخرى تسهم في إخراجه على نحو يرضي أهل العلم.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.
* أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق عبد الرحيم محمود – بيروت ١٩٨٢ م.
* بغية الوعاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦٤ م.
* الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، وآخرين – بيروت ١٩٦٧ م.
* جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفيقه –مصر١٩٦٤ م.
* جهد النصيح، وحظُّ المنيح من مساجلة المعري في خطبة الفصيح، لأبي الربيع سليمان ابن موسى بن سالم الكلاعي (ت ٦٣٤ هـ)، تحقيق ثريّا لهي – الرباط ٢٠٠١ م.
* ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح – بغداد ١٩٨٠ م.
* ديوان النابغة الذبياني، شرح ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل – بيروت ١٩٦٨ م.
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد – القاهرة ١٩٦١م.
* زاد المسافر، لأبي بحر صفوان التجيبي، تحقيق عبد القادر حداد – بيروت ١٩٨٠ م.

* شرح الفصيح، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. مهدي عبيد جاسم – الأردن ٢٠٠٢ م.
* الصحاح = تاج اللغة، وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا – بيروت ١٩٧٩ م.
* صحيح مسلم، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت.
* الفصيح، لأبي العباس ثعلب، أحمد بن يحيى (٢٩١هـ)، تحقيق عاطف مدكور – القاهرة ١٩٨٤م
* القاموس المحيط، لمجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي (ت ٧١٨ هـ) تحقيق مؤسسة الرسالة – بيروت ٢٠٠٣ م.
* الكُنَّاش في النحو والصرف، لأبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ)، تحقيق د. علي الكبيسي ورفيقه – قطر ١٩٩٢ م.
* لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) – بيروت ١٩٦٨م.
* متن موطأ الفصيح (نظم فصيح ثعلب) للإمام مالك بن عبد الرحمن الشهير بـ (ابن المرحَّل) المالقي الأندلسي (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق عبد الله الحكمي – ٢٠٠٣م.
* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي – بيروت.
* مغني اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري اللّخمي، تحقيق د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله – بيروت ١٩٧٩ م.
* المفضليات، للمفضل بن محمد الضَّبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، الطبعة السادسة.